الأحياء الشعبية في مدينة الرياض
دراسة في الخصائص والتوزيع الجغرافي

إعداد

د. ابتسام إبراهيم القاضي

قسم الجغرافيا - كلية الآداب

جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن

الأحياء الشعبية في مدينة الرياض دراسة في الخصائص والتوزيع الجغرافي

إعداد
د. ابتسام إبراهيم القاضي
قسم الجغرافيا – كلية الآداب
جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن

مقدمة :

كان نمو مدينة الرياض في بداية نشأتها حول نواة تمثلت في المسجد الجامع وقصر الحكم والسوق ،وذلك امتدادا تاريخيا للمدينة العربية الإسلامية ،فلم يكن هناك خطة موضوعة أو نظام يحكم امتدادها وتوسعها. بل كان يتم عن طريق ملء الأراضي الفضاء داخل سور المدينة ،أو بإقامة المباني عند أطرافها .

ثم بعد هدم السور عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠ م) توسعت المدينة في الاتجاهات المختلفة بأسلوب تراكمي حلقي ، بحيث نمت على حساب الأراضي الزراعية و البساتين المحيطة بالمدينة ،وصارت تبتلع قرى صغيرة مجاورة بعد تحويلها إلى استخدامات سكنيه وذلك مع إغراءات الأسعار المرتفعة للأراضي. وكان شكل المدينة حينها يتميز بالساحات المحدودة المساحة والمساكن التقليدية المبنية من الطين والخشب والشوارع الضيقة الملتوية الكثيرة الأزقة .

ومع اتساع المدينة ونموها ونزوح السكان المواطنين من وسطها لأطرافها ،شكلت الأحياء القديمة أنماطا من استخدامات الأراضي غير المنظمة ، والتي مثلت عقبة أمام تطوير المدينة ، لتصبح على غرار المناطق ألعشوائية ،حيث تتسم بسمات اجتماعية واقتصادية معينة ،كونها مناطق تركز الفقراء و ذوي الدخل المحدود والعمالة الوافدة . كما اتسمت عمرانيا بعدم التنظيم ،وشكلت بيئة حضرية غير صحية ، أي غير لائقة سكنيا ، كما أنها تعترض عملية التنمية الحضرية وتعيقها وخاصة مع النمو السكاني المتسارع .

أهمية الدراسة :

مع النمو السريع لمدينة الرياض عمرانيا وسكانيا ،فقد بلغ عدد سكانها٥١٨٨٢٨٦ عام ١٤٣١ هـ (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠،ص ٤٩) ،و مثل وجود الأحياء الشعبية في داخل المدينة عائقا أمام تطوير المدينة ،و شكل بؤرة لمشكلات تعاني منها مدينة الرياض بسبب النمو العمراني العشوائي مع بدايات نموها وتوسعها في الخمسينات والستينات من القرن العشرين الميلادي ،والذي نتج عنه آثار سلبية انعكست على كافة أشكال الحياة في داخل المدينة.

وتكمن أهمية إجراء هذه الدراسة عن الأحياء الشعبية في مدينة الرياض دراسة في التوزيع و الخصائص أنها تسلط الضوء على حيز هام من تركيب المدينة له انعكاساته المؤثرة في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية والأمنية ليس على مستوى مدينة الرياض وحسب بل وعلى مستوى الدولة ، خاصة وأنه لم تجر دراسات جغرافية سابقة لتحديد الأحياء الشعبية و توزيعها في داخل المدينة وتصنيف استخدامات الأرض فيها وتناول جوانب من خصائصها العمرانية و السكانية ، لذلك تبدو الحاجة الماسة لاستكشاف وتحديد هذه الأحياء ودراسة مستوى ملاءمتها للسكنى ومدى تحقيقها لمستوى يتناسب اقتصاديا مع دولة مثل المملكة العربية السعودية.

كما يؤمل أن يكون لنتائج هذه الدراسة و توصياتها فائدة لصناع القرار.

مشكلة الدراسة و أهدافها :

كان للنمو العمراني العشوائي الذي صاحب توسع مدينة الرياض في النصف الثاني من القرن العشرين آثاره السلبية على كافة أشكال الحياة في داخل المدينة حيث أن هذا النوع من النمو زحف على الأراضي الزراعية الخصبة و أثر سلبا على اقتصاديات استخدام الأرض ،كما أن عشوائية النمو والتوسع أدى إلى تداخل استخدامات الأرض وتلوث بيئة المدينة وتدهورها، وهو ما ينجم عنه تفاقم المشكلات البيئية والعمرانية والأمنية.

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأحياء الشعبية في مدينة الرياض وتصنيفها وتوزيعها المكاني ، والوقوف على نوع استخدامات الأرض في تلك الأحياء ودرجة التركز ألموقعي لاستخدامات الأرض فيها مقارنة باستخدامات الأرض على مستوى المدينة ودراسة سماتها السكانية والمشاكل المتوطنة في تلك الأحياء.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

١. أين توجد الأحياء الشعبية في مدينة الرياض ، وكم عددها ؟ والمساحة التي تشغلها ونسبتها إلى المساحة الكلية للمدينة؟

٢. ما نوع استخدامات الأرض في تلك ألأحياء وهل تفي باحتياجات سكانها ؟

٣. ما هي السمات المميزة لتوزيع السكان في هذه الأحياء؟

٤. ما هي درجة التركز ألموقعي لاستخدامات الأرض في الأحياء الشعبية مقارنة باستخدامات الأرض على مستوى المدينة؟

٥. هل توجد مشكلات ترتبت على غياب التخطيط في الأحياء الشعبية عند نشأتها ؟

منهج الدراسة :

سوف تستخدم هذه الدارسة المنهج العلمي الاستقرائي الذي يعتمد على الوصف والتحليل. بالإضافة إلى الزيارات الميدانية المباشرة لتلك الأحياء وتسجيل الملاحظات والمشاهدات الميدانية حسب ما تستلزم الدراسة ،كذلك سوف تستعين بالأساليب الكمية لاستخلاص النتائج وتمثيلها بيانياً،وذلك باستخدام برامج الحاسب الآلي "برنامج excel" ، وتطبيق معامل نسبة التركز ألموقعي (location quotient) للتعرف على توزيع استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية ومقارنتها بمعدل استخدامات الأراضي في مدينة الرياض ، بالإضافة إلى أهمية استخدام الأسلوب الكارتوجرافي لرسم الخرائط والأشكال ، بهدف تبيان سمات الأحياء الشعبية وتصنيفها و تنميط خصائصها الجغرافية ، والتحليل المكاني للأحياء الشعبية وخصائصها لإنتاج خرائط موضوعية.

الدراسات السابقة :

يعتبر الاهتمام بالمنطقة المركزية في أي مدينة من المدن في مقدمة أولويات الاهتمام العام بالمدينة،وحظيت مدينة الرياض بدراسات استشارية وبحوث تناولت نموها وتركيبها الداخلي ،تمثلت في التالي :

- درست مدينة الرياض دراسات تخطيطية شاملة أعدتها شركات عالمية ،بهدف التخطيط لتوسعها الحضري المستقبلي، كما في المخطط التوجيهي الأول لمدينة الرياض (مخطط دوكسيادس ١٣٨٨-١٤٢٠) .

- المخطط الرئيسي التنفيذي لمدينة الرياض (شركة ست انترناشونال ١٩٩٨) وهي استكمال لدراسة المخطط التوجيهي الأول (دوكسيادس).

- (آل الشيخ ،١٤٠٧ هـ)" أنماط توزيع استخدامات الأراضي في المنطقة المركزية لمدينة الرياض"، الهدف الرئيسي من الدراسة هو محاولة معرفة الأنماط المكانية للاستعمالات ضمن أحياء المنطقة المركزية ولتكون بداية دراسات تهدف لمعرفة البنية الحضرية الشاملة لمنطقة من مناطق مدينة الرياض ذات الأهمية الاقتصادية والتاريخية و الثقافية والإقليمية على مستوى المدينة.

- دراسة(الشاعر،١٤١٣) "دراسة التوزيع العمراني في مدينة الرياض باستخدام الصور الجوية والمناظر الفضائية ١٩٥٠ - ١٩٨٩"التي تسعى لتحقيق هدفين هما:١- رسم خرائط دقيقة بواسطة الحاسب الآلي توضح التوسع العمراني لمدينة الرياض ٢-وحساب مساحة المنطقة المبنية لسنوات معينة في تلك الفترة.

- دراسة (الخالدي،١٤٢٦) "التحليل الجغرافي المقارن للمخطط التوجيهي الأول لمدينة الرياض مخطط دوكسيادس ١٩٦٨-٢٠٠٠ " بهدف اختبار مدى قدرة تنبؤات المخطط على استيعاب كامل التطوير الحضري للمدينة ،وتحديده لحجم النمو المكاني غير المخطط والذي تجاوز الحجم المكاني الذي حدده المخطط التوجيهي ألأول، وإجراء مقارنه بين حجم المدينة في فترة إعداد الدراسة للفترة الممتدة من ١٣٩٠ - ١٤٢٠،وإعطاء نسبا تمثل تحليلا مقارنا لحجم المدينة المكاني والسكاني في تلك الفترة ٠

- (آل الشيخ، ١٤١٧) "الخصائص السكنية والديموغرافية لأحياء المنطقة المركزية لمدينة الرياض " بحث مقدم للقاء السادس والتسعين لجمعية الجغرافيين الأمريكية ،بتسبرغ ،بنسلفينيا،٢٠٠٠.

- ثم (الفقير،٢٠٠٠)منطقة وسط الرياض "الخصائص والتحديات" دراسة في الجغرافيا الحضرية، ركزت الدراسة على التركيب الداخلي لمنطقة وسط المدينة(CBD) وحددتها الدراسة في خمسة أحياء من حيث مراحل تطورها وخصائصها ،ومقارنتها بنماذج نمو المدينة وتركيبها ،وتقويم واقع ومستقبل تجربة مشروع تطوير منطقة قصر الحكم ومشاريع القطاع الخاص لإحياء دور وسط المدينة

- (القباني ، الحسين ١٤٢٥) "التمركز السكني للوافدين في مدينة الرياض دراسة في الخصائص والتوزيع" وقد

سلطت الضوء على التمركز السكني للوافدين و أبعاد هذه الظاهرة وانعكاساتها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، خاصة و أنه لم تجر قبلها دراسات ميدانية متخصصة لمثل هذه الظاهرة بالمدينة. واعتمدت على بيانات التعداد السكاني لعام ١٤١٣هـ.

- دراسة (النعيم،٢٠٠٩) " الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية في مدينة الرياض" ركزت على الجانب الاجتماعي للفقر لسكان عدد من الأحياء الشعبية -التابعة لبلدية البطحاء -الوافدين من مناطق إدارية أخرى إلى مدينة الرياض .

- دراسة (السواط) عن " أسباب هجرة الأسر السعودية من أحياء وسط المدينة " وحدد خمسة دوافع تساهم في هذا الانتقال ،هي الدوافع التجارية والاستثمارية ، الدوافع الاجتماعية والثقافية ، الدوافع المرورية ، الدوافع البيئية والخدمية، وآخرها الدوافع العمرانية والمعمارية والتي ركزت عليها الدراسة لعلاقتها بتخصص الباحث.

وجميع هذه الدراسات من الأهمية ،بحيث تستفيد منها الدراسة الحالية لتوثيق وتحليل مراحل مرت بها المدينة في فترات سابقة. واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بحداثة بياناتها ،خاصة وأن مدينة الرياض سريعة النمو والتغير مما يستدعي متابعة تلك ألتطورات واتجاهاتها ،كما تختلف في المجال المكاني والذي يتناول الأحياء الشعبية ،ونلاحظ أن الدراسات التي تناولت الأحياء الشعبية ركزت على الجوانب الاجتماعية للسكان وتقتصر على دراسة الحالة لحي واحد فقط ،بينما أن الدراسة الحالية تسعى لتصنيف تلك الأحياء تبعا لنشأتها ونمط تخطيطها ،و كذلك حسب الخصائص الجغرافية لسكانها من حيث الكثافة السكانية ونسبة غير السعوديين فيها وتوضيح جميع هذه الظواهر في خرائط توزيعية..كما اهتمت الدراسة الحالية برصد استخدامات الأرض داخل الأحياء الشعبية بغرض التعرف على التركز ألموقعي للاستخدامات المختلفة في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

الأحياء الشعبية:

يخلط البعض ما بين الأحياء الشعبية والأحياء العشوائية لكونها جميعا أحياء متهالكة و قديمة داخل المدينة ، إلا أن هناك فرقا ما بين الأحياء الشعبية والأحياء العشوائية ،من حيث أن الأولى عبارة عن أحياء قديمة ، قامت على أراضي مملوكة، أما الثانية هي عبارة عن أحياء قديمة قامت على أراضي غير مملوكة وبطرق غير شرعية ، أي ما يعرف بوضع اليد (الهاجري ص ٣٤٦ ،١٤٢٤هـ).

كما عرفها (غيث،١٩٩٩،ص١٢٠) بأنها المكان الذي توجد به مباني أو مجموعة من المباني تتميز بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصحية غير الملائمة وما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن والأخلاق.

ويحددها (بدوي،١٩٧٥،ص١٢٤) بأنها عبارة عن مناطق داخل المدن الكبيرة ، وأحيانا في أطرافها تتميز بانحطاط المستوى المعيشي بها من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية ، والتي يسكنها أفقر الطبقات أو تتجمع فيها بعض الأقليات الدينية أو العنصرية.

النطاق العمراني للتنمية العمرانية للمدينة :

هو سياسة لتوجيه وضبط التنمية العمرانية من خلال تعيين الحدود الملائمة لتوطين الأنشطة الحضرية واستيعاب النمو العمراني خلال فترة زمنية محددة وتوفير الخدمات والمرافق العامة لتحقيق أعلى قدر من الكفاءة الاقتصادية للموارد المتاحة للوصول للحجم الأمثل للمدن والقرى وفقا لتوجهات الإستراتيجية العمرانية الوطنية ،ولقد تم اعتماد قواعد تحديد النطاق العمراني لمدن المملكة حتى عام ١٤٥٠هـ بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٥٧ في ١٤٢٨/٥/١١هـ

حدود النطاق العمراني:

هي الخطوط المبينة في خرائط وثائق النطاق العمراني التي توضح مراحل التنمية العمرانية المختلفة وحدود حماية التنمية، وتمثل الحدود الملائمة لتوطين الأنشطة الحضرية واستيعاب النمو العمراني للمدن والقرى خلال فترة زمنية محددة.

منطقة الدراسة :

تقع مدينة الرياض في إمارة منطقة الرياض الإدارية وسط المملكة العربية السعودية ، تقاطع دائرة عرض ٢٤ ° ٢٨ شمالا مع خط الطول ٤٦ ° ٤٣ شرقا (الشكل رقم ١).

وبلغت مساحة المدينة٥٧٧كم٢ عام ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٤ م)

وتمثل تلك المساحة المنطقة المطورة للمدينة ضمن حدود النطاق العمراني للتنمية العمرانية لمدينة الرياض عام ١٤٣٥ هـ (٢٠١٤ م)والبالغة ٢٣٩٥ كم ٢ ويطلق عليها نطاق مدينة الرياض الكبرى(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ،١٤٣٣هـ،ص ٢٨) وتقسم المدينة إلى ١٤٦ حيا (أطلس مدينة الرياض ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٣) تتدرج هذه الأحياء ضمن خمسة عشر بلدية فرعية (الدليل ألخرائطي لمدينة الرياض ،١٤٣٠، ص ٢)كما في (الشكل ٢) وقد بلغ عدد سكان المدينة ٤,٢٦١,٠٥٦نسمة حسب مسح الأسرة والسكان لعام ١٤٢٥هـ (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،١٤٢٥ هـ) يشكلون نحو ٧٨٪ من إجمالي سكان منطقة الرياض ألإدارية و نحو ١٨،٨٪ من جملة سكان المملكة العربية السعودية تبعا لبيانات تعداد السكان عام ١٤٢٥ هـ.

وتتركز الأحياء الشعبية -البالغ عددها ٢٣ حيا [1] - في وسط مدينة الرياض حيث أنها تمثل أقدم الأحياء السكنية في المدينة،وتشغل مساحتها ٢١،٣٧ كم٢ تمثل٣٪ من مساحة المدينة المطور عام ٢٠٠٤(حساب الباحثة معتمدة على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض) (الشكل رقم٢).

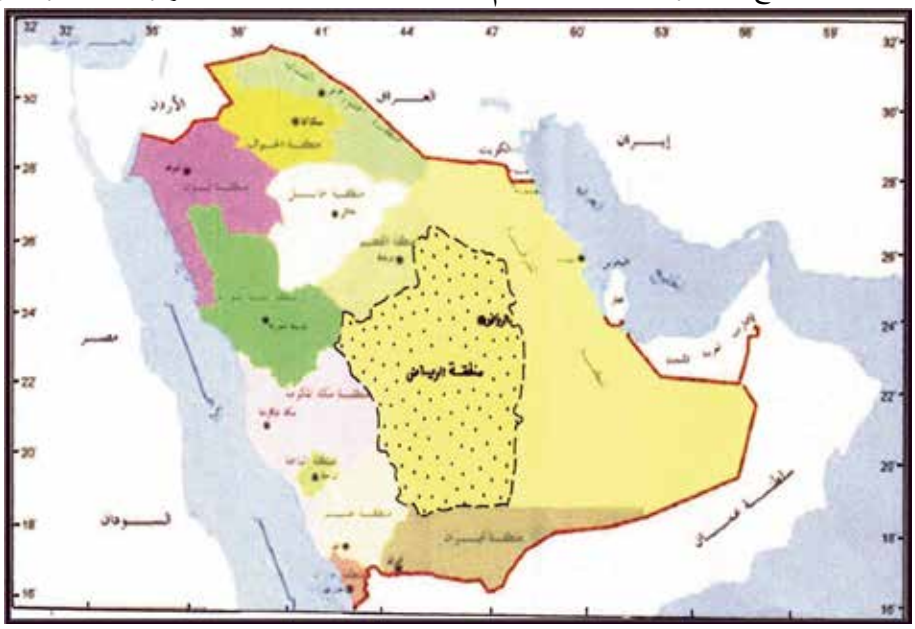

شكل (١): موقع مدينة الرياض في منطقة الرياض الإدارية بالمملكة العربية السعودية.
المصدر: هيئة المساحة العسكرية السعودية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.

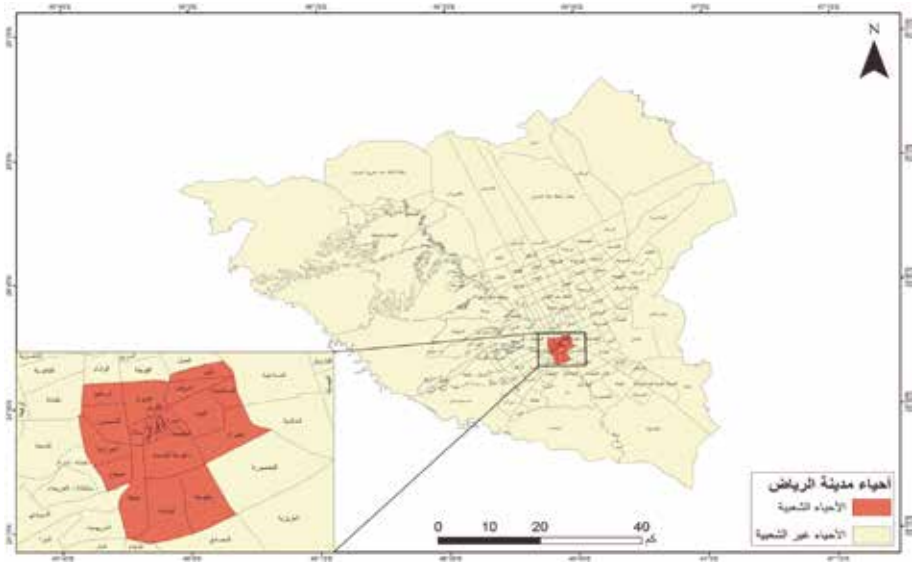

شكل (٢): خريطة أحياء مدينة الرياض وموقع الأحياء الشعبية.

[1] اندمج حي سكيرينة مع حي منفوحة الجديدة وذلك لتداخل الحيين ببعضهما ولعدم وجود شوارع رئيسية تفصل بينهما،كما أدرجت بيانات الحيين مدمجة ،كذلك الحال في حي الدحو حيث أدرجت بياناته مع حي القري .

الدراسة والتحليل :

أولا:النمو العمراني لمدينة الرياض و نشأة الأحياء الشعبية في المدينة وتوزيعها:

بدأ اسم الرياض يحتل مكان اسم حجر منذ القرن ١٢ هـ (١٨ م) ليضم في نطاق واحد عدة قرى صغيرة في منطقة الواحات على تخوم وادي حنيفة. لتصبح سوقا محصنة سميت بالرياض ، والتي تعني الحدائق (الجاسر ، ١٣٨٦، ص٥٢). ثم اكتسبت مدينة الرياض أهميتها وثقلها السياسي بعد استعادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للرياض عام ١٣١٩ (١٩٠١م) وكانت آنذاك مسورة في مساحة تقل عن الكيلومتر المربع الواحد (الشكل رقم٣) ، بأبعاد تبلغ ١١٢٥ م من الشمال إلى الجنوب ، وتمتد ٧٥٠ م من الشرق إلى الغرب (الشاعر ، ١٤١٣، ص١٣) و قدر عدد سكانها حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة.

ومع استتباب الأمن – بعد توحيد الدولة السعودية – عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م)، بدأت المدينة تنمو وتتوسع على شكل حلقات متحدة المركز . ليعقبها تسارع في خطى النمو سكانيا وعمرانيا ، وذلك بعد اكتشاف النفط في أواخر الثلاثينات الميلادية ، حيث بدأت المدينة بالنمو والتوسع خارج الأسوار فظهرت أحياء جديدة وخاصة في جنوب المدينة (القاضي،١٤١٩ ، ص٢٨١) ، وتمثل تلك الأحياء منطقة الأحياء الشعبية الحالية في مدينة الرياض .

و بعد هدم السور عام ١٣٧٠ (١٩٥٠م)امتدت شمالا، وزادت مساحة المدينة إلى ما يقارب ٣ كيلو متر مربع، بنسبة زيادة ٣٥٪ مابين (١٩٣٢ – ١٩٥٠م) وقدر عدد السكان بـ ٨٠,٠٠٠ نسمة، بنسبة زيادة أربعة أضعاف عنه عام ١٩٣٢ م وقد ساعد على توسع المدينة توزيع منح الأراضي التي قدمها الملك عبد العزيز للوافدين الجدد من الريف والبدو وكذلك لتيسير تكلفة إنشاء الدوائر الحكومية والوزارات التي انتقلت من مدينة جدة إلى الرياض وكذلك لتامين السكن للعاملين فيها(الجدول ١).

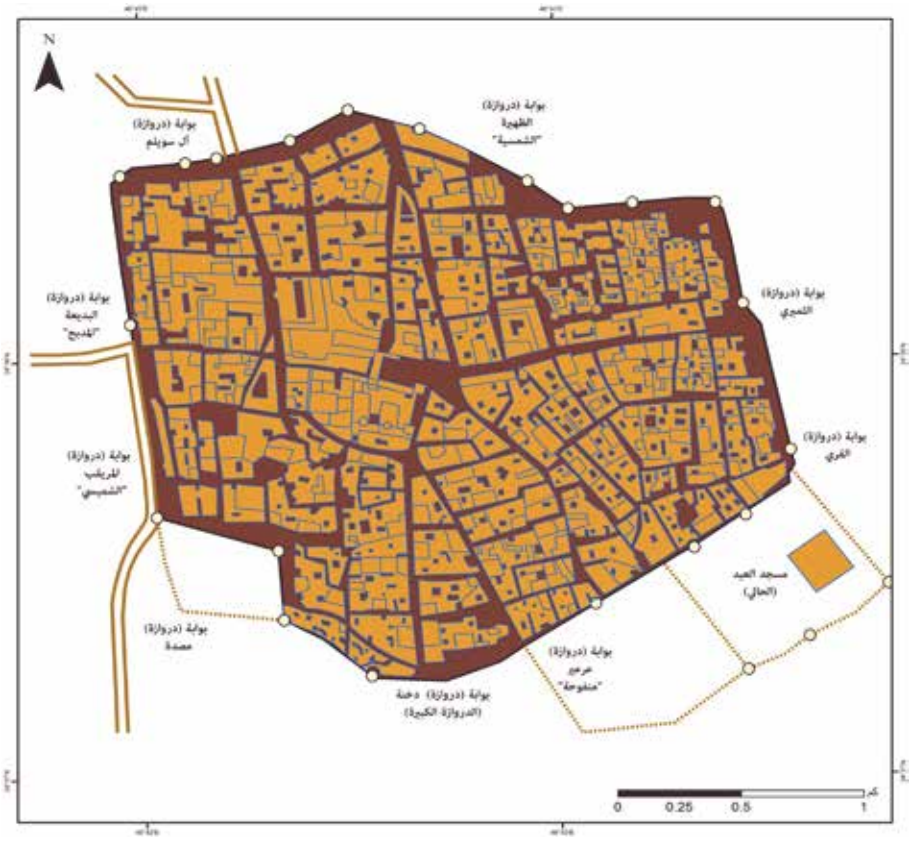

شكل (٣): مدينة الرياض القديمة داخل الأسوار.
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

الجدول (١) أراضي المنح في عهد الملك عبد العزيز للأعوام ١٣٦٦-١٣٧٥هـ.

العام	مسميات مناطق أراضي المنح
١٣٦٦-١٣٨٢	أم سليم - العجيليه - الوشام - الشميسي - البديعة.
١٣٧١ هـ	المرقب - حلة القصمان - ثليم - غميته.
١٣٧٤ هـ	الملز - السليمانية - المعذر .
١٣٧٥ هـ	العود - غبيرة - طريق الخرج .

وقد حققت هذه المنح هدفين :

١- الهدف الأول تأمين أراضي للدوائر الحكومية والمطار ومحطة السكة الحديد ،بالإضافة إلى مساكن لموظفي هذه الدوائر الحكومية والتي أقيمت بنمط عمراني حديث يختلف عن نمط البيئة المحلية وذلك في الأحياء الملز - السليمانية - المعذر - البديعة - الوشام.

٢- الهدف الثاني تأمين مساكن للوافدين إلى المدينة بحثا عن الرزق من البدو والريف وذلك في أحياء شعبية تتوافق مع طبيعة المهاجرين الوافدين وذلك في الأحياء المرقب وحلة القصمان ، ثليم - غميته - العود - غبيرة - أم سليم - العجيلية -والشميسي .

وقد ارتبط أول عمل تخطيطي منظم نسبيا من قبل الدولة - مع توفير أراضي سكنية للمهاجرين الوافدين لمدينة الرياض- في منطقة منفوحة الجديدة ،وذلك بعد إنشاء البلدية في عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) والتي -تحولت إلى أمانة عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) - حيث بدأ شكل المدينة يتغير (الجاسر ، ١٣٨٦، ص٢٧) لتمتد وتتوسع انطلاقا من نواة المدينة على طول محاور الشوارع الرئيسية وحول مناطق جذب جديدة شمالا تمثلت في المطار و مقر الوزارات و المكاتب الإدارية الحكومية الجديدة و مساكن موظفيها في حي الملز.

وقد كان هذا النمو والتوسع على حساب القرى وبساتين النخيل الكبيرة المحيطة بالمدينة مثل الفوطة والبديعة والفريان (الشاعر ،١٤١٣ ص ١٤) حيث بدأ مجموعة من المستثمرين يسمون « الشراكة » يقومون بقطع النخيل وتقسيمها وبيعها أراضي سكنية « بدون خطة » (المقرن،١٩٩٦، ص٣) وبدون مراعاة لتوفير مساحات للخدمات والمرافق التي تحتاجها الأحياء السكنية ، وكل ذلك على حساب الأراضي الزراعية.

ومن خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة للتعرف على الأنماط العمرانية في أحياء مدينة الرياض القديمة بهدف تنميطها ، أمكن تصنيفها حسب خصائصها العمرانية إلى الفئات التالية (الشكل رقم٥):

١- أحياء مدينة الرياض القديمة (نواة المدينة وجميع الأحياء كانت داخل السور) ويبلغ عددها ثلاثة عشر حيا هي (الديرة - القري -الدحو - جبرة - معكال - الدوبية - سلام - الوسيطى - البطيحا - العود - ثليم - الشميسي -أم سليم) وقد كانت كل البيوت في تلك الأحياء طينية و الشوارع ضيقة و متعرجة ، وظلت البيوت كلها طينية في تلك الأحياء حتى عام ١٣٦٠هـ(١٩٤٠) (الجاسر ، ١٣٨٦ ، ص٢٧) ثم هدم قصر الحكم الذي بناه الملك عبد العزيز وبني مكانه قصر جديد ضمت إلى وظائفه أمارة منطقة الرياض في السبعينات من القرن العشرين ،استخدمت فيه مواد البناء الحديثة (عثمان ،١٤١٧،ص ١٠٢)لتبدأ في الفترات التالية خطط التطوير والتغيير لتلك الأحياء وتختفي معظم معالمها القديمة وتصبح مركزا تجاريا وإداريا يمثل القلب التجاري لمدينة الرياض. وتبلغ مساحة تلك الأحياء مجتمعة عام (١٤٢٥هـ) ٨،٤٩ كم٢تمثل ١،٢٪من مساحة المدينة المطورة ،وتبلغ ٠،٠٣٪من مساحة المدينة(في نطاق الرياض الكبرى)، وتقع في وسط مدينة الرياض في منطقة القلب المركزي .

٢- أحياء شعبية نشأت . بدون خطة منظمة - و توسعت عشوائيا على حساب الأراضي الزراعية والبساتين داخل وخارج أسوار المدينة القديمة ، ولا يزال يوجد فيها عدد من « الجيوب الخضراء » و مساحات كبيرة من بساتين النخيل كما في الأحياء منفوحة وصياح وعتيقة والجرادية. ويبلغ عدد الأحياء في هذه الفئة ستة هي (الجرادية - صيّاح - عتيقة - منفوحة القديمة - سكيرينة - غبيرة) وتبلغ مساحتها مجتمعة عام (١٤٢٥هـ) ١١،٣٥ كم٢تمثل ١،٥٪ من مساحة المدينة المطورة ،وتبلغ نسبتها ٠،٠٥ ٪من مساحة المدينة(في نطاق الرياض الكبرى)،، وتقع في نطاق حلقي يحيط بالأحياء في الفئة السابقة التي تمثل نواة المدينة المسورة.

٣- أحياء شعبية نشأت بناء على - خطط منظمة نسبيا - يمثل معظمها أراضي منح من الدولة للسكان الوافدين

للمدينة من الريف والبدو ، قسمت أراضيها إلى قطع سكنية لا تتجاوز أبعادها (٨-٨ م) بشوارع ضيقة لا يتجاوز عرض معظمها عن ٨ م ، وقد وزعت هذه القطع السكنية (كمنح مجانية) على أبناء البادية القادمين من المناطق المحيطة بمدينة الرياض (العنقري ،١٤٠٣ ، ص٢٦٤) والذين كانوا يعيشون في خيام في الأراضي الفضاء داخل أحياء المدينة . وتضم أربعة أحياء هي (منفوحة الجديدة، الصالحية ، المرقب ،اليمامة). وتبلغ مساحتها مجتمعة في عام (١٤٢٥هـ) ٦،٧٨ كم٢تمثل ٠،٩٪ من مساحة المدينة المطورة ، وتبلغ نسبتها ٠،٠٢٧٪ من مساحة المدينة (في نطاق الرياض الكبرى)، وتمتد إلى الشرق والجنوب الشرقي بالنسبة لأحياء الفئة الثانية في هذا التصنيف .

٤- أحياء حديثة مخططة بدأت في الظهور بدءا من عام ١٣٦٠هـ (١٩٤٠ م)(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض المخطط ٤، ، ص١١) مقسمة إلى أراضي سكنية مساحتها مابين ٣٠٠-٥٠٠ متر مربع وشوارع عرضها ١٥ متر ، حل فيها نمط الفيلا السكنية محل نمط العمران التقليدي القائم في الأحياء من الفئات الثلاث السابقة ،و تمثلت في سبعة عشر حيا هي (الملز - المربع [٢] - البديعة - الوشام - عليشة- العليا - السليمانية - المطار - الشفاء - المعذر- الناصرية-الوزارات - الضباط - سلطانة - الرفيعة - الخالدية -المنصورة).

وهي تمتد على شكل نصف حلقة يبدأ من الجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي محيطا بالأحياء في الفئات السابقة نحو أطرافها. و بالتالي أوجدت هذه الأحياء نمطا عمرانيا مختلفا عن الأحياء الشعبية السابقة في مدينة الرياض.

٥- أحياء أحدث خضعت في نشأتها لخطة مدروسة منظمة، تميزت بوجود مخطط عمراني راعى توفير الخدمات للأحياء السكنية والشوارع المستقيمة المتسعة لتتناسب مع استخدام السيارات ، وتتراوح مساحة الأراضي السكنية بين ٣٠٠- ٧٠٠ متر مربع، وبنيت المساكن بأنماط عمرانية مستوردة تختلف عن النمط التقليدي المحلي السائد في تلك الفترة من حيث مادة البناء وتخطيط المسكن.

وقد ازداد عدد هذه الأحياء مع إنشاء صندوق التنمية العقاري عام ١٩٧٤الذي يمنح المواطنين قروض ميسرة لإقامة مساكن خاصة كما يدعم سياسة منح الأراضي السكنية بالمجان ، بحيث بلغت عدد الوحدات السكنية التي شيدت بتمويل قروض صندوق التنمية العقاري خلال الفترة ١٣٩٥ -١٤٠٦ هـ (١٩٧٥ -١٩٨٦ م) نحو ٩٨٠٠٠ وحدة سكنية(بتمويل من الدولة على شكل قروض ميسرة ومنح أراضي مجانية) وقد مثل سكان الأحياء الشعبية المنتقلين من وسط وجنوب وسط المدينة نحو ٨/١٠ من سكان هذه الوحدات السكنية (الفقير، ١٩٩٢ م ، ص ٢٤٤) مما يعني انتقال سكان المدينة من الوسط نحو الأطراف ، (بالتالي تفريغ قلب المدينة لوافدين جدد معظمهم غير سعوديين) وقد كان نمو هذه الأحياء الحديثة سريعا وغير مقيد حيث بلغت مساحة المدينة ٤٧٦ كم مربع عام ١٩٨٣ م أي أنها قد تضاعفت بنسبة ٥ , ٩مرة عنها في عام ١٩٦٧ م ، ولذلك صدر قرار مجلس الوزراء عام ١٩٨٦ بتحديد النطاق العمراني للمدن السعودية للحد من النمو غير الموجه للمدينة وتقليل آثاره السلبية اقتصاديا واجتماعيا، فوضعت قواعد تحديد النطاق العمراني لمدينة الرياض في عام ١٩٨٩ م واعتمدها مجلس الوزراء بإصدار خطة إستراتيجية للتطوير الحضري لمدينة الرياض. (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ١٤١٣ هـ ، ص٥).

وكانت مدينة الرياض قد خضعت للتصنيف حسب الخصائص العمرانية والسكانية للمدينة في الدراسة التي أعدتها الشركة الاستشارية دوكسيادس عام ١٩٦٨ م مع بدايات النمو السريع ، حيث قسمت المدينة إلى ثلاثة أقسام :

١- **وسط المدينة** : شديد الزحام وذو شوارع ضيقة وغير ممتدة و ذو استعمالات متداخلة.

٢- **الشمالي** : طابع حضري حديث.

٣- الجنوبي : طابع القرية العربية المزدحمة (دوكسيادس، ١٩٦٨،ص١٢).

والذي على أساسه بنت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض تصنيفها للمدينة عام ١٩٨٦ م ،لتقسمها إلى نطاقين كالتالي:

ا-النطاق الداخلي :

ويشمل وسط المدينة ،والذي ينقسم بدوره إلى :

[٢] انشأ الملك عبد العزيز قصر المربع في الجهة الشمالية من المدينة وخارج أسوارها تبلغ مساحته (٨٠٠٠متر مربع)مبنيا من اللبن والطين .

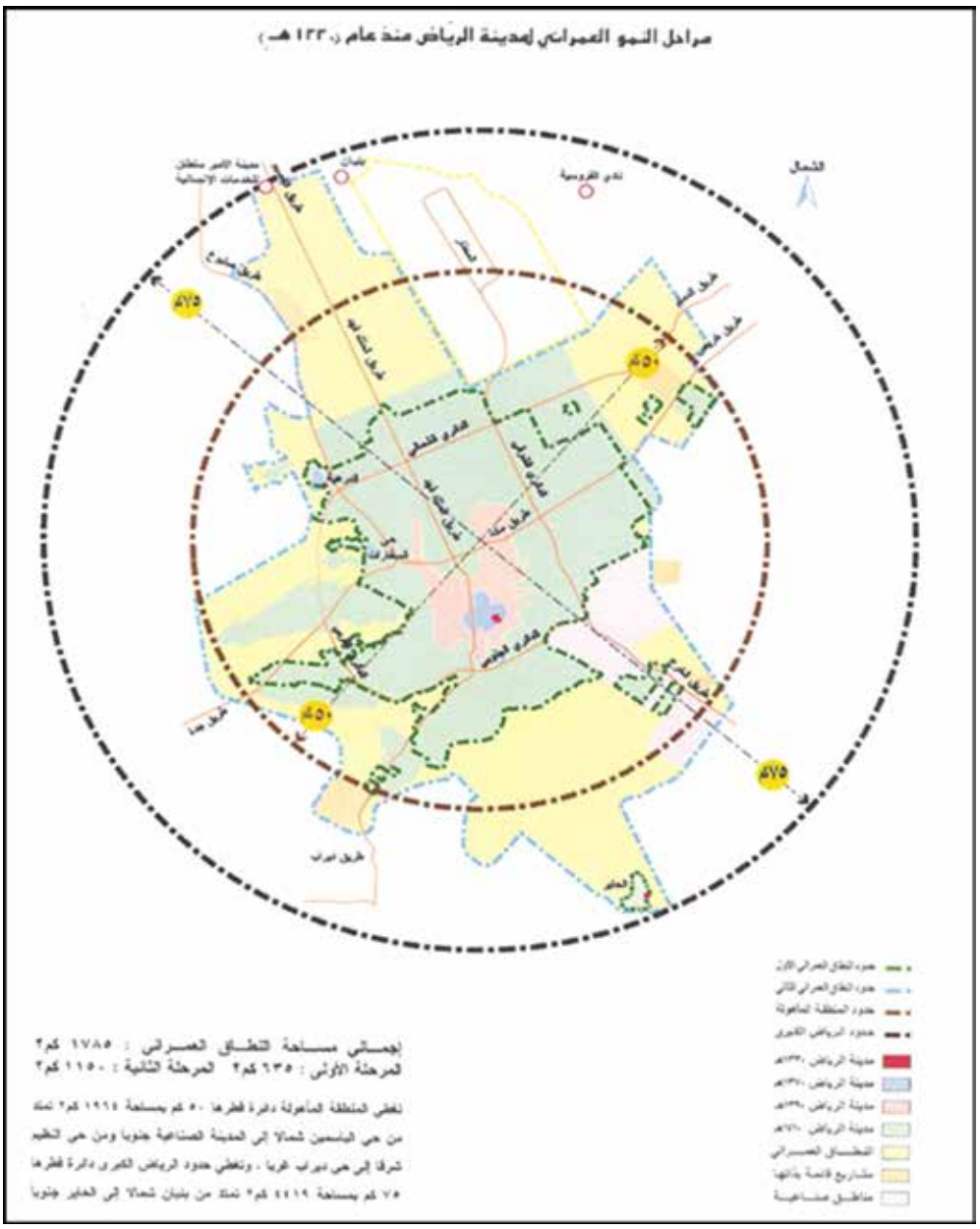

شكل (٤): مراحل النموالعمراني لمدينة الرياض منذ عام١٩٥٠ (١٣٣٠ هـ) وحتى عام(١٤٣٥) ٢٠١٤
المصدر:الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

أ. **منطقة الوسط المركزية** وتحددها بشوارع رئيسية وليس بحسب الأحياء، فيحدها شارع الإمام فيصل بن تركي شمالا ، شارع طارق بن زياد جنوبا ، ومن الغرب طريق الملك فهد ، ومن الشرق شارع الرس.

وبذلك تضم الأحياء الديرة، الدحو ، جبره، معكال ، الدوبيه ، العود ، سلام ، البطيحا ، الوسيطا، القري ، مع الأجزاء الغربية من أحياء المرقب ، ثليم ، العمل ، وجنوب حي الفوطة.

ب. **المدينة الداخلية** : تشمل وسط المدينة (المحيطة بمنطقة الوسط المركزية) وتحدد ها كذلك بالشوارع وليس حسب الأحياء ،ففي الشمال يحدها شارعي الوشم وعمر بن الخطاب ، ومن الجنوب شارع الأمير محمد بن عبد الرحمن والطريق الدائري الجنوبي ، ومن الشرق تتحدد بطريق الخرج وشارع البطحاء ، ومن الغرب بشارعي الأمير عبد العزيز بن محمد ومسلمة بن عبد الملك وتضم الأحياء ثليم – العمل – الصالحية – المنصورة – منفوحة – منفوحة الجديدة–سكيرينة–اليمامة – عتيقة – صياح – شرق البديعة – شمال حي الفوطة – الوشام – أم سليم – الشميسي .

٢- النطاق الخارجي :

ويشمل جميع أحياء مدينة الرياض خارج نطاق وسط المدينة ضمن حدود نطاق التنمية العمرانية للمدينة والبالغ عددها(١٣٧)حيا عام ١٤٢٥هـ.

وعند مقارنة تصنيف أحياء المدينة تبعا للأنماط العمرانية في مدينة الرياض -حسب الدراسة الحالية بهدف تحديد الأحياء الشعبية -مع تقسيم الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض للمدينة،نلاحظ:

١- تندرج أحياء الفئة الأولى والتي تمثل أحياء المدينة القديمة ضمن حدود منطقة الوسط المركزية.

٢- تندرج الفئة الثانية من الأحياء الشعبية ضمن نطاق المدينة الداخلية.

٣-تندرج الفئة الثالثة من الأحياء الشعبية ضمن نطاق المدينة الداخلية عدا الجزء الغربي من حي المرقب فهو يندرج ضمن نطاق منطقة الوسط المركزية.

٤- الفئتين الرابعة والخامسة وهي الأحياء المخططة ذات النمط العمراني الحديث وتقع خارج نطاق منطقة وسط المدينة.

بالتالي يمكن تحديد الأحياء الشعبية في مدينة الرياض بأنها الأحياء التي تقع داخل حدود وسط المدينة (النطاق الداخلي)حسب تصنيف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وتشمل ثلاث وعشرين حيا كما في(الجدول ٢).

ثانيا:خصائص الأحياء الشعبية :

أولا : الكثافة السكانية:

يتباين توزيع السكان داخل المدينة تبعا لحجم المدينة ومساحتها وتركيبها الداخلي وتقسيمها إلى أحياء، وتبعا لنوعية الوظائف التي تمارسها مثل حي التجارة والأعمال والأحياء الصناعية والسكنية وغير ذلك ، مما يؤدي إلى تفاوت الكثافة السكانية لتلك الأحياء. وتشغل الأحياء الشعبية في مدينة الرياض -كما تبين من الدراسة -منطقة وسط المدينة ،وقد افترض كلارك في دراسته لنمط توزيع السكان في المدينة بأنه في كل مدينة كبيرة -باستثناء حي التجارة والأعمال الذي يتميز بأعداد قليله من السكان - توجد أحياء كثيفة السكان في الداخل ثم تبدأ الكثافة في الهبوط تدريجيا بالاتجاه نحو الأطراف (وهيبة ، ٢٠٠٤، ص ٢٨)،وينطبق ذلك عند حساب الكثافة السكانية في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض كما في(الجدول ٣ والشكل ٦) ،ومنهما يتضح ما يلي :

١- تميزت الأحياء الشعبية بارتفاع الكثافة السكانية عند مقارنتها بمعدل الكثافة السكانية في مدينة الرياض من حيث متوسطها على مستوى جملة الأحياء الشعبية والبالغة ٣،٣ نسمة/متر مربع مقارنة بمدينة الرياض البالغ ٠،٥شخص/ متر مربع.

٢- تتدرج الكثافة السكانية في الأحياء الشعبية لتتناقص وتنخفض كلما ابتعدنا عن مركز المدينة .

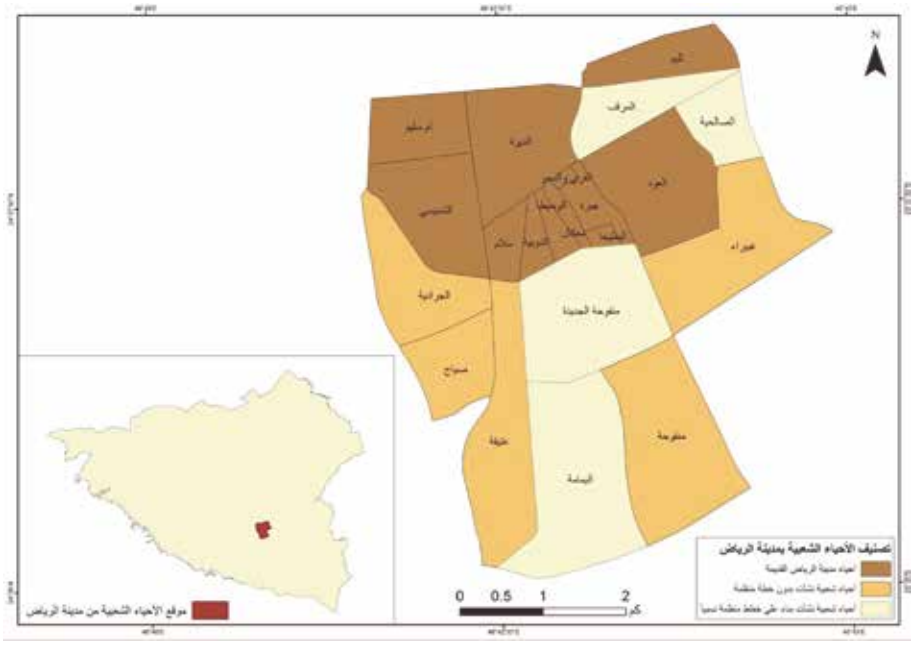

شكل (٥): تصنيف الأحياء الشعبية حسب النشأة والخصائص العمرانية.

٣- يلاحظ التركز السكاني المرتفع في الأحياء الشعبية نسبة إلى مدينة الرياض، حيث بلغت أعلى نسبة للكثافة السكانية في حي الديرة ٢١ شخص/متر مربع.

٤- سجل حي سلام والدوبية أقل نسبة في الكثافة السكانية بين الأحياء الشعبية حيث بلغت أقل من شخص / متر مربع ، وذلك لأن هذين الحيين تميزا بإعادة التأهيل في أجزاء منهما من قبل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بإقامة منتزه سلام ليكون مساحة خضراء تخدم المدينة ككل كمركز ترفيهي يشغل مساحة (٢٧٢٥٨٨ متر مربع) تمثل ٩٣،٧٪ من مساحة الحي ،وفي حي الدوبية تشغل المحكمة الجزائية مساحة(١٠٠،٠٠٠مترمربع) مع مساحات من الأراضي الفضاء المحيطة بها وتشغل(٤٢٢٨٣مترمربع) تمثل نسبة ٣٣،٤٪ من مساحة الحي وبالتالي انخفضت الكثافة السكانية العامة للحيين، في حين ترتفع إلى ٤،٤ نسمة/متر مربع في حي سلام، ٧نسمة/متر مربع في حي الدوبيه عند استبعاد مساحة الاستخدامات غير السكنية.

٥- تراوحت نسبة الكثافة السكانية في معظم الأحياء الشعبية (٩٥٪منها) بين ٧،٥نسمة/متر مربع إلى ٢،٩نسمة/ متر مربع تمثلت في تسعة عشر حيا.

٦- الأحياء العود وعتيقة وصياح كانت ضمن الفئة الثالثة ذات الكثافة المنخفضة (أقل من ٥ شخص/متر مربع) لوجود مساحات واسعة من الاستخدامات الأخرى غير ألسكنية كما في حي العود حيث تشغل مقبرة العود ٤٩٧٦١٥ متر مربع تمثل ٣٧٪ من مساحة الحي، وسوق الخضار المركزي في حي عتيقة الذي يمتد على مساحة ١٨٦٠٠٠ متر مربع تمثل ١٤٪ من مساحة الحي، وفي صياح الذي يضم أراضي فضاء (أراضي زراعية تحولت إلى مخططات أراضي سكنية إلا أنها لم تطور حتى الآن) تمثل ١٠٣٢٢٣ متر مربع تمثل ١٣٪ من مساحة الحي.

٧- تبين أن الكثافة السكانية لسكان الأحياء الشعبية تتدرج نحو الانخفاض من الداخل إلى الخارج بحيث تبدأ في الانخفاض كلما ابتعدنا عن منطقة الوسط ، ويمكن تمثيلها في ثلاث نطاقات حلقية الأولى في حي الديرة ،يليها النطاق الثاني والذي يحيط بها كنطاق شرقي غربي تضم الأحياء المرقب - منفوحة الجديدة - ثليم - أم سليم - القري،ثم نطاق ثالث جنوبي غربي- باستثناء - حي الصالحية شرقا،يشمل معكال والوسيطا و جبره والبطيحا والعود واليمامة ومنفوحة و عتيقة والجرادية وغبيراء والشميسي وصياح و سلام و الدوبيه .كما في (الشكل رقم ٦).

ثانيا : نسبة غير السعوديين في الأحياء الشعبية:

من (الجدول ٤) يمكن تصنيف الأحياء الشعبية إلى فئات حسب تواجد السكان غير السعوديين فيها،كالتالي:

١- يرتفع عدد السكان غير السعوديين في الأحياء الشعبية، حيث يقدر عددهم ٣٨٩٧٧٤ نسمة عام ١٤٢٥هـ يمثلون نسبة ٦٦،٩٪ من سكان تلك الأحياء.

٢- يلاحظ ارتفاع نسبة تركز [٣] غير السعوديين في الأحياء الشعبية حيث تبلغ نسبة تركز غير السعوديين في تلك الأحياء ٢٠٠٪.

٣- ترتفع نسبة غير السعوديين في الأحياء الشعبية إلى الضعف عنه في مدينة الرياض ككل ،حيث تبلغ ٦٦،٩٪ في الأحياء الشعبية ،وتبلغ في مدينة الرياض٣٣،٥ ٪.

الجدول (٣) تصنيف الأحياء الشعبية بمدينة الرياض في فئات حسب الكثافة السكانية في المتر المربع عام ١٤٢٥هـ.

التصنيف	الفئة(شخص/م٢)	العدد	الأحياء
كثافة سكانية مرتفعة	أكثر من ٢٠	١	الديرة
كثافة سكانية متوسطة	أكثر من ٥ -٢٠	٧	القري والدحو، المرقب، منفوحة الجديدة وسكيرينة، ثليم، أم سليم.
كثافة سكانية منخفضة	أقل من٥	١٥	معكال، الوسيطا، جيرة،البطيحا ،العود ، اليمامة، الصالحية، منفوحة، عتيقة، الجرادية، غبيرا، الشميسي، صياح. سلام، الدوبية.
المجموع	-		٢٣

[٣] ويمكن تفسير قيم معدل التركز على أساس أن ما دون ١٠٠ يعني أنه لا يوجد تركز، وما زاد عن ١٠٠ يدل على تركز موقعي للظاهرة.

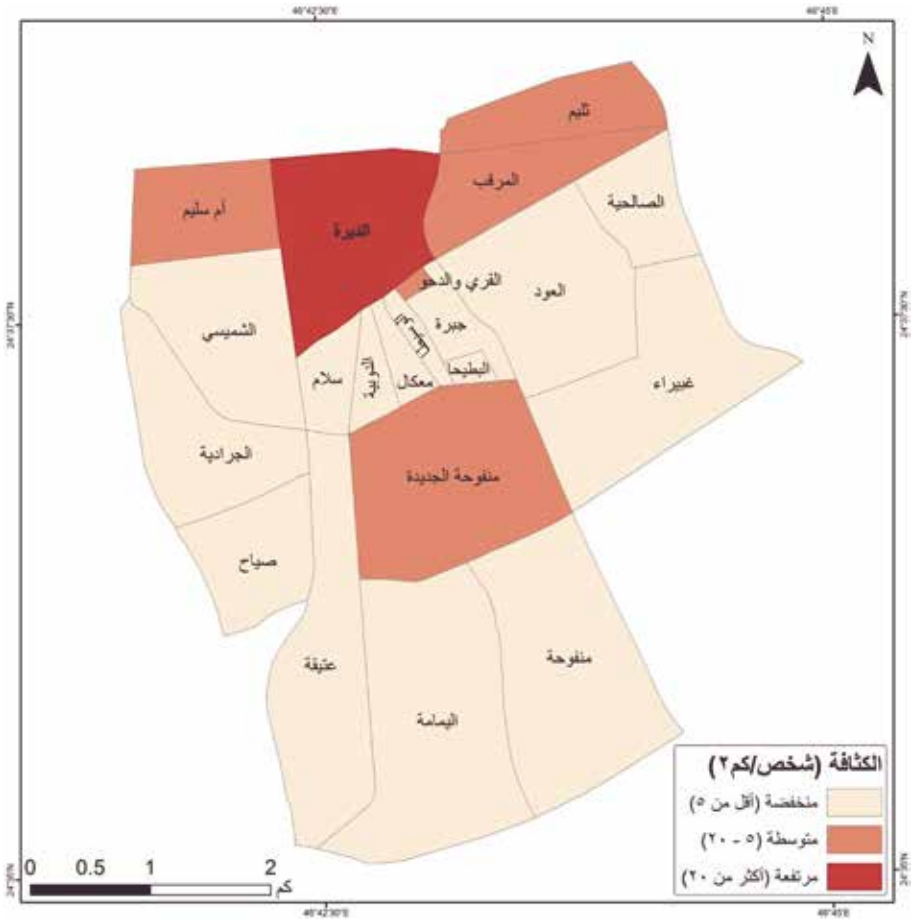

شكل (٦): الأحياء الشعبية حسب الكثافة السكانية العامة لسكان الأحياء.في المتر المربع عام ١٤٢٥هـ.

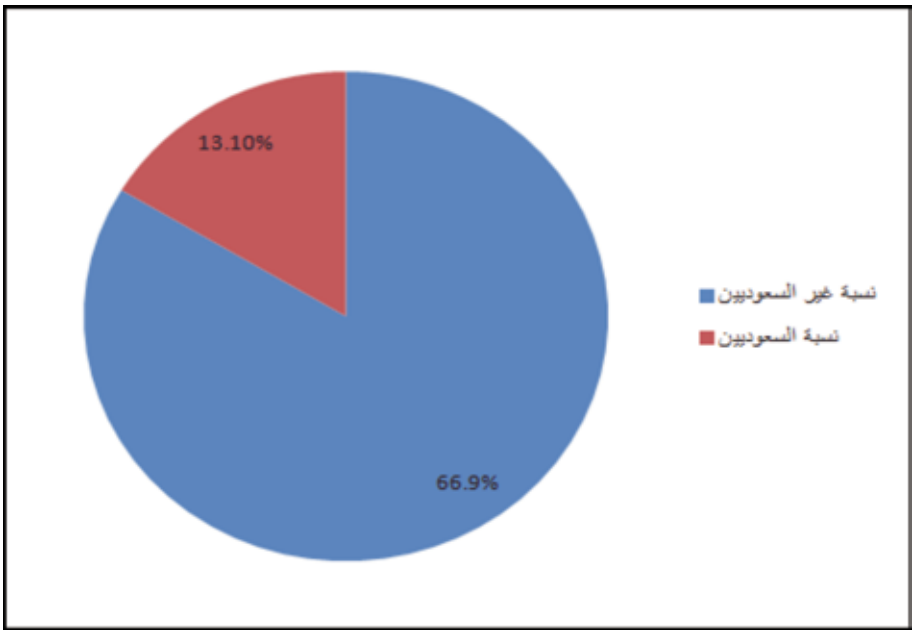

شكل (٧)نسبة السكان السعوديين وغير السعوديين في الأحياء الشعبية عام ١٤٢٥ هـ

الجدول (٤) نسبة السعوديين وغير السعوديين في الأحياء الشعبية عام ١٤٢٥هـ.

الحي	غير السعوديين ٪	السعوديين ٪
معكال	٩٧	٣
سلام	٩٥	٥
الدويبة	٩٣	٧
الديرة	٩٢	٨
أم سليم	٨٨	١٢
البطيحا	٨٧،٧	١٢,٣
ثليم	٨٦	١٤
المرقب	٨٢	١٨
جبرة	٨٠	٢٠
الوسيطا	٧٦	٢٤
غبيرة	٧٣	٢٧
الشميسي	٧٠،٣٨	٢٩,٦٢
منفوحة	٧٠,٣	٢٩,٧
العود	٦٨	٣٢
منفوحةالجديدة وسكيرينة	٦٦	٣٤
الصالحية	٥٨,٤	٤١,٦
القرى والدحو	٦٧,٧	٤٢,٣
عتيقة	٥٢,٦	٤٧,٤
اليمامة	٤٢	٥٨
صياح	٤١	٥٩
الجرادية	٣٤,٩	٧٥,١

إعداد الباحثة اعتمادا على:الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، بيانات مسح السكان حسب الاحياء والجنس والجنسية لعام ١٤٢٥ هـ،الرياض.

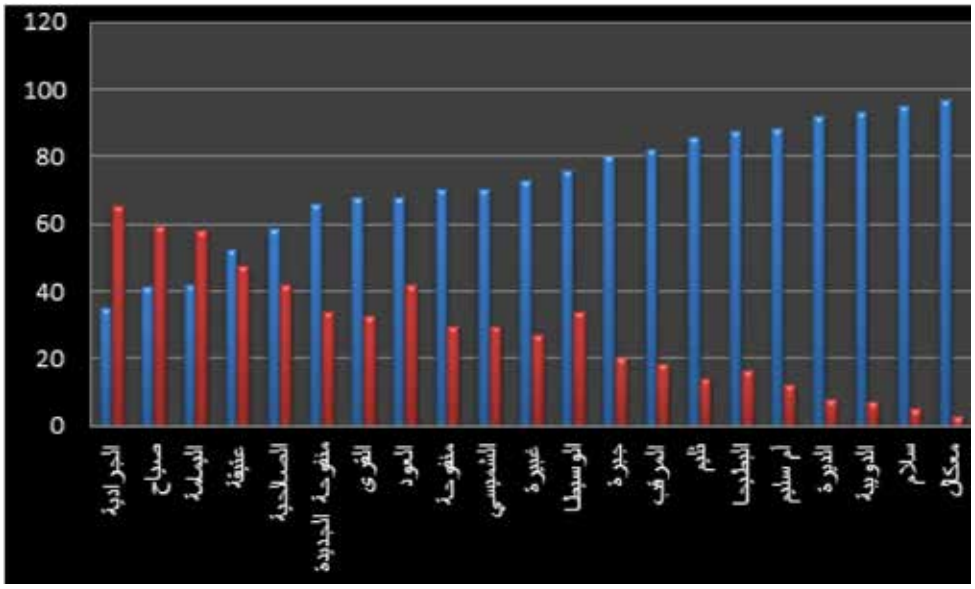

شكل (٨)نسبة السكان السعوديين وغير السعوديين في كل حي من الأحياء الشعبية عام ١٤٢٥ هـ

٤- يمكن تصنيف الأحياء الشعبية إلى فئات حسب تواجد غير السعوديين فيها كما في (الشكل ٩) ،كالتالي :

- **الفئة الأولى:** الأحياء التي يسود فيها السكان غير السعوديين حيث تزيد نسبتهم عن ٩٠٪ من سكان الحي في الأحياء الديرة وسلام و الدوبية ومعكال وتقع هذه الأحياء في وسط مدينة الرياض وتمثل نواة المدينة القديمة المسورة.

- **الفئة الثانية:** وهي الأحياء التي يغلب فيها عدد السكان غير السعوديين فتبلغ نسبتهم أكثر من ٨٠٪ من سكان الحي بحيث يمثل السعوديين فيها أقليه بنسبة تقل عن ٢٠٪ ، وذلك في الأحياء ثليم والمرقب و جبره والبطيحا و أم سليم وتقع في امتداد شريطي من الشرق إلى الغرب ، إلى الشمال من نطاق الفئة الأولى بينما البطيحا وجبرة تمتد جنوب نطاق الفئة الأولى .

- **الفئة الثالثة :** أحياء تصل نسبة السكان غير السعوديين فيها أكثر من ٧٠٪ وهي الوسيطا وغبيرة و منفوحة و الشميسي وتقع جنوب نطاق الفئة الأولى من الشرق إلى الغرب، عدا حي الشميسي الذي يقع إلى الشمال الغربي من نطاق الفئة الأولى ومنفوحة في أقصى جنوب الأحياء الشعبية.

- **الفئة الرابعة:** تضم ما نسبته ٦٠٪ من السكان غير السعوديين في الأحياء العود و منفوحة الجديدة وسكيرينة والقري والدحو،وتقع إلى الجنوب الشرقي من أحياء الفئة الأولى.

- **الفئة الخامسة:** وهي الأحياء التي تتساوى فيها نسبة السكان غير السعوديين مع السكان السعوديين تقريبا، كما في أحياء الصالحية و عتيقة ،وتمثل الأحياء التي تقع على أطراف الأحياء الشعبية الأول شرقا والثاني يقع في الجنوب الغربي و أقصى الجنوب.

- **الفئة السادسة:** تضم الأحياء التي تقل فيها نسبة غير السعوديين إلى السكان السعوديين رغم ارتفاع نسبتهم والتي تصل إلى ٤٠٪ ، و تتمثل في الأحياء اليمامة و صياح وهي تقع في أطراف الأحياء الشعبية الغربية والجنوبية.

- **الفئة السابعة:** تضم الفئة التي يفوق فيها نسبة السكان السعوديين في الحي بحيث لا تزيد نسبة السكان غير السعوديين عن ٣٠٪ وبالتالي تقل النسبة عن المتوسط العام للسكان غير السعوديين على مستوى مدينة الرياض والبالغة ٣٣٪.كما في حي الجرادية الواقعة في الطرف الغربي للأحياء الشعبية.

٥- نلاحظ ارتفاع نسبة السكان غير السعوديين في الأحياء الشعبية فتزداد نسبتهم كلما اتجهنا إلى وسط المدينة بحيث تبلغ ٩٧٪ في حي معكال و تنخفض كلما اتجهنا نحو الخارج فتسجل ٣٠٪ في حي الجرادية غربا ، ٤٢٪ في حي اليمامة جنوبا.

٦- تنخفض نسبة السكان غير السعوديين في الأحياء الواقعة نحو الغرب أكثر منها في الشرق فتصل إلى ٤١٪في حي صياح غربا بينما تصل إلى ٥٨،٤٪ في حي الصالحية شرقا.

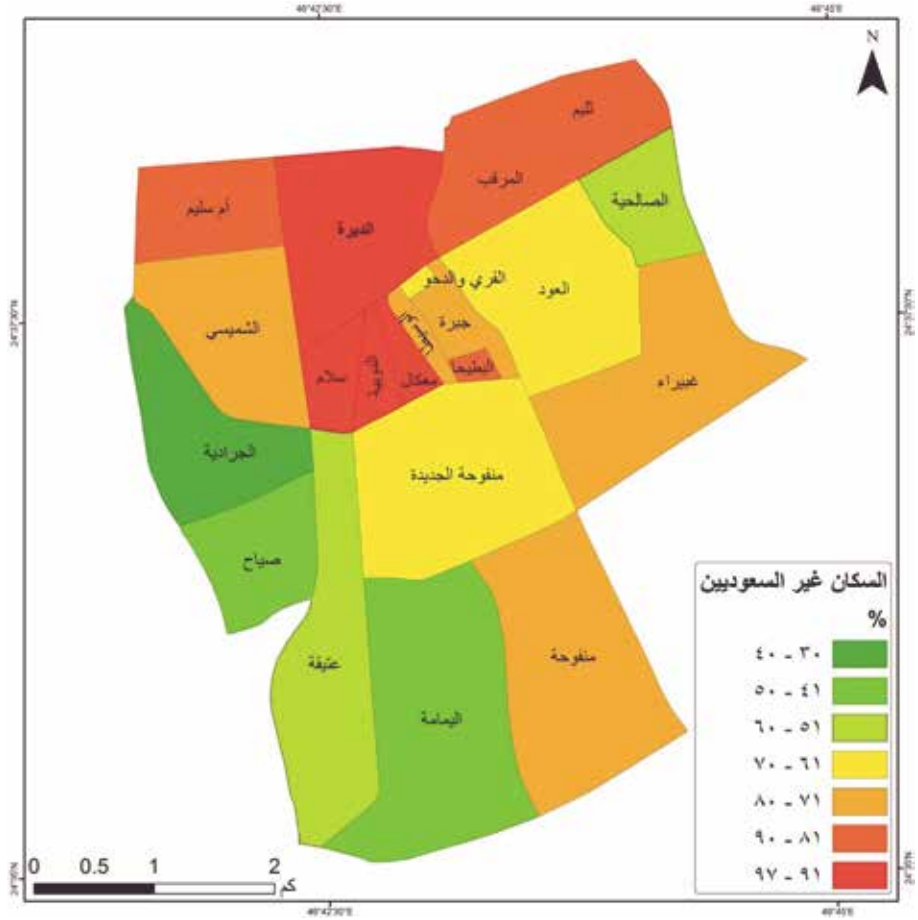

الشكل (٩) تصنيف الأحياء الشعبية بمدينة الرياض في فئات حسب نسب السكان غير السعوديين عام ١٤٢٥هـ .

الجدول(٥) تصنيف الأحياء الشعبية بمدينة الرياض في فئات حسب نسب السكان غير السعوديين فيها عام

الفئة ٪	عدد الأحياء في كل فئة	الأحياء
اقل من٤٠-	١	الجرادية
-٤٠	٢	اليمامة- صياح
-٥٠	٢	الصالحية- عتيقة
-٦٠	٥	العود- منفوحة الجديدة وسكيرينة- القرى والدحو
-٧٠	٤	الوسيطا- غبيرة- منفوحة- الشميسي
-٨٠	٥	ثليم- المرقب- جبرة-البطيحا- أم سليم
-٩٠	٤	الديرة- سلام- الدوبية- معكال
المجموع	٢٣	-

ثالثا: استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية:

تعد عملية التصنيف أول خطوة مهمة لفهم التركيب الداخلي للمدن، حيث أن لخريطة استخدام الأرض أهميتها في عمليات تخطيط المدن أو إعادة تخطيط بعض مناطقها بهدف الوصول إلى أحسن استخدام للأراضي فيها، وبالتالي نلاحظ من دراسة تصنيف استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض كما في (الجدول ٦) ،ما يلي:

-الاستخدام السكني:

ترتفع نسبة الاستخدام السكني في الأحياء الشعبية إلى ٤٦٪ من مساحة تلك الأحياء وبالتالي نجدها تزيد عن المعدل العام للاستعمال السكني داخل المدن بصفة عامة والتي تتراوح بين ٣٠-٤٠ ٪ من المساحة الحضرية (الموسوي،٢٠٠٤،ص١) وقد أوضح "Northam" أن المدن التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة يكون ٤١٪ من مساحة الأرض المطورة في المدينة يشغلها الاستخدام السكني (Northam R,1975,٢٥٤ص). بل أن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض قد حددت في إستراتيجيتها الحضرية للتخطيط المستقبلي نسبة ٣٠٪ من مساحة استخدامات الأرض للاستخدامات السكنية ، وذلك يتفق مع نتائج كل من Bartholomew (1955)(Montgomery (1969 في دراساتهم لاستخدامات الأرض في المدن الأمريكية، وهذا يدل على أن الأحياء الشعبية في مدينة الرياض تعاني من الضغط السكاني على الخدمات والمرافق في تلك الأحياء، خاصة وأن الوحدات السكنية مأهولة بالسكان ويتراوح متوسط عدد الأفراد في الوحدة الواحدة بين ٤-٧أفراد (الجدول٨).

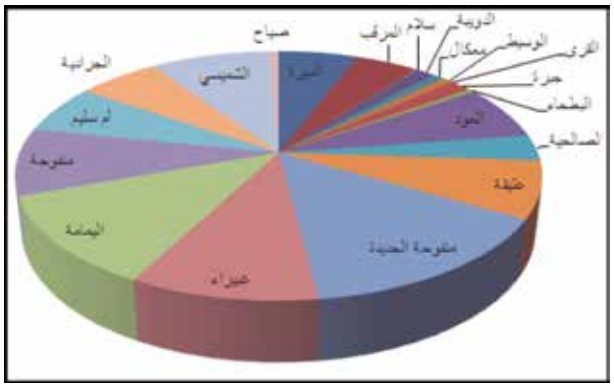

شكل (١٠) نسبة مساحة الاستخدام السكني لكل حي إلى جملة الأحياء الشعبية بمدينة الرياض ١٤٢٥هـ .

الجدول (٧) تصنيف الأحياء الشعبية بمدينة الرياض إلى فئات حسب نسب الاستخدام السكني لكل حي لجملة الأحياء للعام ١٤٢٥هـ.

الفئة	عدد الأحياء	الأحياء
٠-٣،٩٩	١٠	سلام-الدوبيه-معكال-الوسيطي-القري والدحو- جبره- البطيحا-الصالحيه- صياح
٤-٧،٩٩	٧	ثليم-الديرة-المرقب-العود-عتيقة-أم سليم- الجرادية.
٨-١٤	٦	منفوحة الجديدة وسكيرينة-غبيرا- اليمامة- منفوحة- الشميسي.
المجموع	٢٣	-

الجدول (٨) تصنيف الأحياء الشعبية إلى فئات حسب عدد كثافة السكان في الاستخدام السكني لعام ١٤٢٥هـ.

الفئة	عدد الأحياء	الأحياء
الفئة	العدد	الأحياء
٠-	-	-
٥-	١٩	ثليم-الديرة-سلام-الدوبية- معكال- الوسيطا- جبرة- البطحيا- العود- عتيقة-منفوحة الجديدةوسكيرينة- صياح- غبيرا- اليمامة- منفوحة- أم سليم - الشميسي-الجرادية
١٠-	٤	المرقب- القري والدحو- الصالحية.
مجموع	٢٣	-

-الاستخدام التجاري:

يحتل الاستخدام التجاري نسبة ٨،٤٪ من مساحة الاستخدامات في الأحياء الشعبية،بالتالي يزيد عن متوسط المعدل العام للاستخدامات التجارية في المدن والذي يتراوح بين ٣،٧-٤٪ في معظم مدن العالم https://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=1806. ص٢).

ويعود السبب لهذا الارتفاع موقع هذه الأحياء في وسط المدينة المركزي أي قلب المدينة التجاري ، فمنطقة وسط المدينة تعد أكثر المناطق جذبا للنشاط التجاري ،خاصة أن الوظيفة التجارية هي الوظيفة الأساسية للمدن منذ العصور الوسطى ويتركز الاستخدام التجاري فيها وسط المدينة بحيث يتواجد فيها تجارة الجملة ومحلات التجزئة،ثم يأخذ بالتبعثر كلما ابتعدنا عن الوسط) ص٢

(https://www.4geography.com)،وفي منطقة الدراسة أي الأحياء الشعبية بمدينة الرياض يتركز الاستخدام التجاري في الأحياء صياح وعتيقة ، وغبيراء، والمرقب ،و الجرادية ، ثليم ، الشميسي ، والديرة كما في الحد السفلي للشكل (١١).

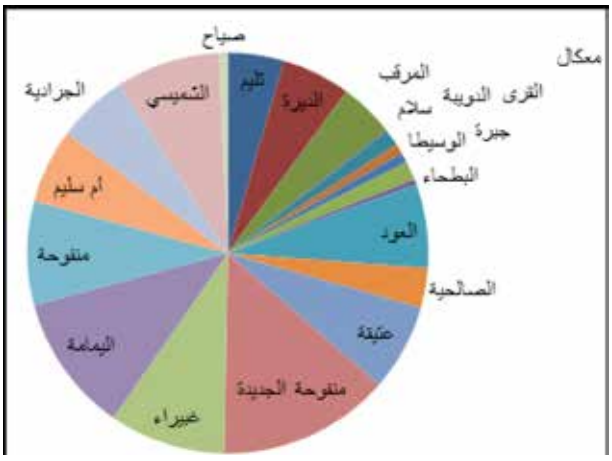

شكل رقم(١١) نسبة مساحة الاستخدام التجاري في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض ١٤٢٥هـ .

الاستخدام الصناعي:

تكاد تنعدم الاستخدامات الصناعية في الأحياء الشعبية، إذ لا تزيد نسبتها عن ١،٧٪، وقد كان ارتفاع أسعار الأراضي وقلة الأراضي الفضاء المناسبة للأنشطة الصناعية ،عاملا طاردا لتوطن الصناعة في تلك الأحياء لكون الصناعات تحتاج إلى مساحات واسعة وسهولة في النقل والبعد عن الازدحام.

و هذا الانخفاض في نسبة الاستخدام الصناعي يتوافق مع الاتجاه الحديث في عدم وجود النشاط الصناعي داخل المدن ، لما لذلك من أثر سيء في زيادة معدلات التلوث بأنواعه ، وقد ذكر(Lowensteion) إلى أن هناك ميلا لتشتت الاستخدام الصناعي و تحوله عن قلب المدينة عند تخطيط المدن عالميا(جابر،٢٠٠٣،ص٣٣٧).

-الاستخدامات الأخرى :

١-الخدمات:

وتشمل الخدمات الصحية ١٪ والتعليمية ٣،٧٪ والدينية ٢،٤٪ بالإضافة إلى الخدمات الحكومية ٣٪ والأخيرة لا تقتصر في تقديم الخدمة لسكان الأحياء الشعبية، بل تقدم الخدمة على مستوى أوسع يشمل مدينة الرياض (كما في خدمات أمانة مدينة الرياض) ،بل تتوسع لتشمل منطقة الرياض الإدارية (كما في خدمات أمارة منطقة الرياض وقصر الحكم والمحكمة الكبرى). وتشغل الخدمات مجتمعة ٩،٢٪ من مساحة استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية.

٢- الثقافة والترويح:

وتمثل ٤،١٧٪ من مساحة الاستخدامات وتشغل الاستخدامات الترويحية والحدائق ٤،١٪ من مساحة الاستخدامات في الأحياء الشعبية ،وتضم منتزه سلام الذي يخدم مدينة الرياض كرئة خضراء تجذب السكان من جميع أنحاء المدينة.

أما الاستخدامات الثقافية فتمثل ٠،٠٧٪ من مساحة الاستخدامات وأبرزها قصر المصمك كمتحف تاريخي للدولة السعودية ،وبالتالي يعتبر مركزا ثقافيا على مستوى الدولة وليس لخدمة سكان تلك الأحياء فقط.

٣- خدمات نقل ومرافق عامة واتصالات:

وتشغل ٢٪ من مساحة الاستخدامات في الأحياء الشعبية.

٤- المقابر:

تشغل مساحة تمثل ٤،٧٪من مساحة استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية وتمثل ٣١٪من مساحة المقابر على مستوى مدينة الرياض، حيث يتواجد في الأحياء الشعبية عدد من المقابر القديمة خدمت سكانها على مر تاريخ المدينة، البعض منها ممتلئة و أخرى لازالت تحت الاستخدام ،الأكبر بينها من حيث المساحة مقبرة العود بمساحة ٦٤٢٦١٣ متر مربع

تمثل ٨٦،٧٪ من جملة مساحة المقابر في تلك الأحياء وتخدم سكان المدينة وخصص جزء منها للعائلة الملكية.

٥- الأراضي الفضاء:

تشغل ٥٪ من مساحة الاستخدامات في الأحياء الشعبية،منها٣،١ ٪ تشغلها أراضي زراعية منتجة أو أراض زراعية حولت إلى مخططات سكنية ولم تطور بعد، ويلاحظ انخفاض نسبة الأراضي البيضاء في داخل الأحياء الشعبية بحيث لا تزيد عن ١،٩٪ من مساحة الأحياء، حيث أن الأراضي المطورة والمبنية في النطاق الداخلي (وسط المدينة)أكبر منها في هوامش المدينة وأطرافها .ويتكرر مثل ذلك في كثير من دول العالم ففي شيكاغو وجد أن ٩٠٪ من الأراضي التي تبعد أقل من ٨ ميل عن مركز المدينة هي أراضي مطورة، و تتناقص النسبة لتصل إلى ٥٠٪ في مناطق تبعد ١٦ ميل عن مركز المدينة (أبو صبحة،٢٠٠٣،ص٢٦٤).

٦-غير معروفة:

تضم الأحياء الشعبية بمدينة الرياض عقارات و أراضي غير معروفة الملكية، أو يصعب إثبات ملكيتها ، وبالتالي تظل غير مستخدمة وتمثل تهديدا أمنيا وصحيا داخل الأحياء (الصور ١-٢-٣-في الملحق)و تشغل ٨٪ من جملة مساحة استخدامات الأراضي في تلك الأحياء وهي مساحة ليست بالضئيلة مما يستلزم النظر في تنظيمها واستثمارها .

التركز الموقعي لاستخدامات الأراضي في الأحياء الشعبية في مدينة الرياض:

استخدمت الدراسة معيار التركز ألموقعي (location quotient) بهدف قياس مدى التركز لأربعة عشر استخداما من استخدامات الأرض في الأحياء الشعبية بحيث يستخدم لقياس مدى التركز لكل استخدام من تلك الاستخدامات مقارنة بمدينة الرياض ،و يعتبر معيار التركز ألموقعي من معايير قياس النمط المكاني الأكثر استخداما، حيث يقيس نمط توزيع الظاهرة المدروسة وبيان مدى اختلاف توزيعها عن المتوسط العام ،كما يظهر في الجدول(٩) ومنه تبين ما يلي:

١- تتوطن المقابر في الأحياء الشعبية فقد بلغ معيار التركز ألموقعي ٦٧١٤٪ مقارنة بمدينة الرياض.

٢-تلاها تركز الاستخدامات التجارية فقد بلغت ١٤٠٠٪ مقارنة بمدينة الرياض ، نظرا لوجود القلب التجاري ضمن نطاق الأحياء الشعبية، وترتفع نسبة الاستخدام التجاري في كل من الأحياء التالية على الترتيب صياح ١٣،٨٪ وعتيقة ١٢،٨٪ ، وغبيراء ٧،١٪، والمرقب ٤،٦٪،و الجرادية ٣،٥٪، ثليم ٣،٣٪، الشميسي ٢،٩٪ ، والديرة ٢،٤٪ .

٣- يلاحظ التركز ألموقعي للمساجد في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض بنسبة تركز موقعي وصل إلى ١٢٠٠٪ والتي تشمل المساجد والجوامع و مصليات العيد والبالغ عددها ٤١٠ جامعا ومسجدا ، وتشكل ٢،٤٪ من جملة مساحة الاستخدامات في الأحياء الشعبية عام ١٤٢٥هـ.

٤- يرتفع التركز ألموقعي للاستخدامات السكنية في الأحياء الشعبية مقارنة بمدينة الرياض حيث بلغت ٧٩٦٪ وقد سجلت أعلى نسب للاستخدامات السكنية إلى جملة الأحياء الشعبية في الأحياء التالية: منفوحة الجديدة١٣،٨٪ من جملة الاستخدام السكني في الأحياء الشعبية ، اليمامة ١١،١٪ ، غبيراء ٩،٣٪ ، منفوحة ٨،٣٪ ، الشميسي ٨،٣٪ ، عتيقة ٧٪ .

٥- يتفاوت تركز الخدمات في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض فنجد أنها معظمها موجه لخدمة نطاق أوسع من سكان تلك الأحياء إما إلى خدمة على نطاق سكان المدينة أو على نطاق سكان منطقة الرياض الإدارية ، فتتركز الخدمات الصحية فيها بنسبة٢٣٩ ٪ ونجد أن مستشفى الملك سعود في حي الشميسي يقدم الخدمة الصحية لفئة كبيرة من سكان مدينة الرياض ومتاح لجميع السكان غير المواطنين في المدينة ،أما الخدمات التعليمية فهي تضم في حي البطحاء مركزا لمباني جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي أصبحت مقرا لفرع الجامعة لكليات البنات بعد أن انتقلت إدارة الجامعة وكليات البنين إلى مبانيها الجديدة عام ١٤٢٠هـ كما توجد فيها المعاهد الشرعية للبنين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،بالإضافة إلى كلية إعداد المعلمات للمرحلة الابتدائية (والتي انتقلت إلى المباني الجامعية الجديدة في شمال المدينة بعد هذه الفترة وذلك في عام ١٤٣٠هـ) ،وهذه المرافق التعليمية تقدم خدماتها لسكان مدينة الرياض وخارجها ولا تقتصر على سكان الأحياء الشعبية وسوف تنتقل جميع هذه الكليات والمعاهد عن تلك الأحياء باتجاه شمال المدينة بعد استكمال المباني التي هي تحت الإنشاء في تلك الفترة، في حين أن الخدمات الحكومية نجد أن خدماتها تقدم على مستوى إقليمي ووطني (ممثلة في أمارة مدينة الرياض وقصر الحكم وأمانة مدينة

الرياض والمحكمة الكبرى والمحكمة الجزائية)إذ أن الخطة الإستراتيجية لتطوير مدينة الرياض تسعى إلى توطن هذه الخدمات الحكومية في وسط المدينة .

٦- رغم انخفاض نسبة الاستخدامات الثقافية والترويحية في الأحياء ألشعبيه إلا انه يوجد فيها تركز بنسبة٢٠٤٪ مقارنة بمدينة الرياض،وذلك لوجود متحف المصمك الوطني والمكتبة الوطنية ومنتزه سلام وهذا يدل على ندرة الاستخدامات الثقافية والترويحية في مدينة الرياض.

٧-يلاحظ انخفاض تركز نسبة الأراضي البيضاء في الأحياء الشعبية فتنخفض الى٤٪ ،وكذلك الاستخدامات الصناعية بنسبة ٩٤٪

جدول(٩) التركز الموقع لاستخدامات الأرض في الأحياء الشعبية بمدينة الرياض عام ١٤٢٥هـ

استخدامات الأرض	المساحة في مدينة الرياض م ٢	٪	جملة المساحة في الأحياء الشعبية م٢	٪	التركز الموقعي ٪
سكني	١٨٢٣٠٠٠٠٠	٦	٧٨٦٠٩١١	٤٥	٧٧٠
صناعي	٢٠٤١٠٠٠٠	١	٢٨٥٣٣	٠	٢٥
مستودعات وتخزين	٣٢٣٣٠٠٠٠	١	٢٤٢٤٩٥	١	١٣٤
خدمات نقل	٣٨٣٥٠٠٠٠	١	٢٦٥٨٩٣	٢	١٢٤
اتصالات ومرافق عامة	١٢٣٧٠٠٠٠	١	١٤٦٩٩٦	١	٢١٢
تجاري	١٨٩٤٠٠٠٠	١	١٤١٦٧٤٠	٨	٣٣٦
خدمات مهنية وأعمال	١١٦٠٠٠٠٠	١	١٩٠٩٠٨	١	٢٩٤
خدمات حكومية	٨١٤٠٠٠٠٠	٣	٧٠٢٤٦٩	٤	١٥٤
مقابر	٢٣٩٠٠٠٠	٠	٧٦٦٩٩١	٤	٥٧٣١
خدمات صحية	٤٩٣٠٠٠٠	٠	٢٤٥٦٢	٠	٨٩
خدمات تعليمية	٢٤٦٤٠٠٠٠	١	٦٦٨٤٥٥	٤	٤٨٤
مساجد	٧٠٩٠٠٠٠	٠	٤٠٧٦٤٠	٢	١٠٢٧
ثقافي	١٢٦٠٠٠٠	٠	٧٧٨٣٢	٠	١١٠٣
ترويحي وحدائق	٦٢٤٨٠٠٠٠	٢	٧٥٢٧٥٠	٤	٢١٥
زراعي واستخراج موارد	٧٦٣٧٠٠٠٠	٢	٤٩٩١٠٦	٣	١١٧
أراضي بيضاء	٢٣٩٣٠٠٠٠٠٠	٧٦	٣٣٣٥١٣٥	١٩	٢٥
غير معروف	١٦٠٠٠٠٠٠٠	٥	١٣٩٣٦٢	١	١٦
مجموع	٣١٢٩٨٦٠٠٠٠	١٠٠	١٧٥٢٦٧٧٧	١٠٠	١٠٠

إعداد الباحثة اعتماداً على: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، بيانات غير منشورة.

دراسة تحليلية لواقع الأحياء الشعبية:

كان للهجرة الحضرية و المتغيرات الاقتصادية إضافة إلى سوء التخطيط الحضري الأثر البالغ في تدهور أوضاع أحياء المدينة القديمة، حتى بلغ الوضع في منطقة وسط مدينة الرياض عام ١٤٠١هـ (١٩٨١) حدا محرجا ، تمثل في تدهور حالة المباني ونقص المرافق المساندة وصعوبة الوصول ، ومن ثم انخفاض الأداء التجاري مقارنة بالأحياء الجديدة. مما لا يليق بشخصية منطقة وسط المدينة من حيث المكانة التاريخية أو القيمة المعمارية حيث يضم أقدم مباني وأحياء المدينة ،وكذلك انعكس على دوره التجاري حيث يمثل المركز التجاري للعاصمة الرياض لعدة عقود (الفقير ،٢٠٠١،ص ٢٩).

لذا ظهرت الحاجة إلى توجيه تخطيط استخدامات الأرض ،بهدف تنظيم وضبط الاستخدامات لإشباع حاجات السكان وتحقيق التنمية المستدامة ومبررات أخرى أهمها تحقيق العدالة الاجتماعية سواء في مجال توزيع الأعمال و الوظائف أو المساكن والمدارس ا والخدمات المختلفة ،مما استلزم وضع سياسات تقضي بتنفيذ برامج تحسين و تطوير أحياء المناطق القديمة ،وتتلخص تلك السياسات عالميا ضمن هذا الهدف في إجراء احد البديلين:

الأول :يقضي بتحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية .

الثاني :تبني قيام برامج إسكانية عامة بعد إزالة المناطق الشعبية العشوائية بشكل كامل أو جزئي ويسبقه نقل لساكنيها .

ويعد معظم الخبراء الخيار الأول هو الأفضل مثلما تحقق في التجارب العالمية.إلا أن هذا الإجراء لم يثبت نجاحه في مدينة الرياض فقد تعثرت محاولات تطوير منطقة وسط الرياض حسب الإجراءات التطويرية في الخيار الأول والساعية إلى تحسين الأوضاع السكنية والخدمية في تلك الأحياء وإعادة تأهيلها.

ومع تعثر تطبيق العديد من المقترحات والتوصيات التي قدمتها الشركات الاستشارية المتخصصة في تخطيط المدن(دوكسيادس، وست انترناشونال) نتيجة للنمو الحضري والتوسع العمراني الذي فاق التنبؤات والتوقعات التي بنت عليها تلك الشركات خططها المستقبلية ،فقد توالت جهود وإجراءات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (والتي أنشئت عام ١٣٩٤ (١٩٧٤) للعمل على إعادة الحيوية والنشاط لوسط المدينة وإعداد عدة مشاريع لتحقيق هذا الهدف ، بدأتها منذ عام ١٣٩٦(١٩٧٦) ، بعد أن تدهورت أوضاع وسط المدينة نتيجة لانتقال السكان المواطنين من تلك الأحياء (مع تحسن الدخول وارتفاع المستوى المعيشي) إلى أحياء أخرى جديدة أكثر حداثة ، فأصبحت الأحياء الشعبية القديمة شبه مهجورة من سكانها الأصليين وحلت محلهم العمالة الوافدة (النظامية وغير النظامية)،والذي جعل منها مناطق طرد للأسر السعودية لكون معظم الوافدين أفرادا عزابا ،كما أصبحت تلك الأحياء مقرا للممارسات السلبية (القباني والحسين،١٤٢ ص٧٦).

وتبعا لعمليات التطوير وإعادة التأهيل الرامية إلى تحويل وسط المدينة إلى مركز تاريخي و إداري واقتصادي و ثقافي على المستوى الوطني كهدف استراتيجي للتنمية العمرانية والتي حدثت في الأحياء الشعبية كأحياء قديمة وسط مدينة الرياض،يمكن تصنيف الأحياء الشعبية كالتالي :

١-أحياء تعرضت للإزالة والهدم وإعادة التعمير (منطقة قصر الحكم في حي الديرة).

٢-أحياء أعيد تأهيلها بإمدادها بالخدمات والمرافق ،إلا أنها مازالت بحاجة للتجديد الحضري(بناء على الملاحظات والمشاهدات في الزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة) ،**وذلك للأسباب التالية :**

١. تعاني الطرق من تعرجها وضيقها فتتراوح بين ٣-٥ م .
٢. عدم توفر مواقف للسيارات .
٣. أن مساحات المساكن صغيرة جدا تتراوح بين ٧٠-١٢٠م .
٤. وجود مساكن طينية بحاجة للترميم مما يعرضها للتهدم والانهيار ، وخاصة المساكن المهجورة التي لا يظهر لها ملاك أو لا توجد لدى أصحابها الوثائق النظامية لإثبات الملكية.
٥. تداخل الاستخدامات حيث تستخدم المباني للسكن ومستودعات للتخزين .

و حددت الخطة الإستراتيجية المستقبلية لتطوير وتجديد وسط مدينة الرياض لعدد من الأحياء والتي خطط لها أعمال تطوير كاحياء سكنية وذلك عن طريق إزالة وهدم جميع المباني في تلك الأحياء ثم إعادة تعميرها ،ليقام بدلا منها وحدات سكنية جديدة ومختلفة بهدف تحقيق تحويلها إلى بيئة جاذبة للإقامة والعمل ، وحتى يشجع عودة المواطنين واستقطابهم للسكن والعمل في وسط المدينة،وسينفذ هذا المشروع من خلال إنشاء شركات تطوير

حكومية تتولى مسؤولية إدارة التطوير لوسط المدينة لتشمل عدد من الأحياءهي جبرة، معكال، الدوبية، الوسيطا، البطيحا ، وأجزاء من أحياء العود والمرقب والصالحية وثليم والشميسي وأم سليم ،وقد وضعت في سبيل تنفيذ تلك الاستراتيجة ، خطة زمنية مقسمة إلى مراحل إلى عام ١٤٥٠هـ تتضمن تحقيق الأهداف التالية:

١- مناطق للتطوير السكني بكثافات ووحدات سكنية مختلفة في تلك الأحياء.

٢- إنشاء طريق دائري يحيط بالمنطقة المطورة ويحسن منظومة النقل.

٣- زيادة مساحات المناطق المفتوحة والحدائق .

٤- إعادة استقطاب السكان السعوديين إلى وسط المدينة .

٥- تحويل وسط المدينة إلى مركز تاريخي وإداري واقتصادي وثقافي على المستوى الوطني.

٦- إنشاء شركة تطويرية حكومية تتولى مسؤولية إدارة وتطوير منطقة وسط الرياض .

المشكلات التي تعاني منها الأحياء الشعبية:

خلال الزيارات الميدانية للأحياء الشعبية في مدينة الرياض والتي أجريت في أوقات متفرقة بين العامين ١٤٣٤ هـ -١٤٣٥هـ(٢٠١٣-٢٠١٤) بلغت (ما يقارب مائة ساعة) أمكن خلالها عمل زيارات استطلاعية لتلك ألأحياء و مقابلة عدد من أصحاب المكاتب العقارية وطرح أسئلة شفهية لعدد من سكان تلك الأحياء من السعوديين وغير السعوديين، كذلك زيارة عدد من المباني والمساكن سواء التي تضم أسرا وعائلات أو عزابا. وقد تبين أن أهم المشكلات التي تعاني منها، هي:

مسلسل	المشكلة	النتائج
١	ضيق الشوارع	١- لا تستوعب حركة السيارات وبالتالي الازدحام المروري سواء في الشوارع الرئيسية والتجارية أوالفرعية داخل الحي. ٢- صعوبة تأمين مواقف كافية للسيارات وخاصة مع ندرة المواصلات العامة في المدينة.
٢	مشاكل الإيواء	١- ارتفاع عدد الأشخاص في الوحدة الواحدة إذ يتراوح عدد الأفراد في الوحدة الواحدة لمساكن الأفراد العزاب في ما بين ١٥-٢٥شخص في مبنى لا تزيد مساحته عن مائة متر مربع. ٢- صغر مساحة الوحدات السكنية التي تعيش فيها الأسر والعائلات والمكونة من ٤-٦ أشخاص والتي لا تزيد عن ٥٠ متر مربع. ٣- استخدام المساكن كمستودعات ومخازن.
٣	غياب المساحات الخضراء وأماكن الترفية	**نتج عن ذلك:** ١- تلوث بيئي. ٢- حرمان السكان من أماكن التسلية والترفيه. ٣- ارتفاع نسبة الضوضاء والضجيج. ٤- الضغط على الخدمات والمرافق لارتفاع نسبة الاستخدام السكني والتجاري.
٤	التلوث الضوضائي وقد أثبتت الدراسات أن ٧٥٪ من ضوضاء المدن تسببها حركة المرور.	١- ترتفع نسبة الضوضاء في الطرق الرئيسية التي تمر بالأحياء الشعبية (الدائري الجنوبي- طريق الملك فهد- الأمير محمد بن عبد العزيز- محمد بن عبد الرحمن- البطحاء) إلى ما يقارب ٨٥ ديسبل وهوما يتجاوز المعدلات المسموح بها وفق المعايير العالمية بحيث لا تزيد عن ٧٠ ديسبل. ٢- المعدلات المسموح بها عالميا في المناطق السكنية والتي تحوي المساجد والمدارس والفنادق والمستشفيات لا تزيد عن ٦٠ ديسبل وهذا مالا يتوفر في الأحياء الشعبية وخاصة في المناطق الواقعة في المناطق التجارية. ٣- تشير نتائج الأبحاث التي أجريت في الرياض إلى أن الضوضاء فيها قد بلغ (٨٠-٩٢ ديسبل) وهي نسبة ضوضاء عالية والسبب هوالسيارات ووسائل النقل الأخرى ، ويقدر ازدياده سنويا بواحد ديسبل نتيجة لزيادة عدد المركبات (باهمام ١٩٩٨م). ٤- تداخل الاستعمالات ووجود المدارس في الأحياء السكنية والسكن مع الاستخدام التجاري وكذلك المستودعات والمخازن بين المساكن مما يسبب كثافة عدد السيارات وكثرة الاختناقات المرورية(الشهري،٢٠،ص ٤٥).

مسلسل	المشكلة	النتائج
٥	التلوث البيئي بسبب قربها من عدة مصادر للتلوث	١- مصفاة البترول والتي تقوم بتكرير حوالي ١٥٠,٠٠٠ برميل يومياً وينتج من عملية التكرير العديد من المكونات أهمها أكسيد الكبريت والكربونات الهيدروجينية وأول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والعوالق الصلبة. ٢- مصنع الاسمنت وتنتج شركة اسمنت اليمامة (التي تقع على طريق الخرج جنوب الأحياء الشعبية)من ستة أفران باستخدام الزيت الخام عدة ملوثات من ضمنها غاز ثاني أكسيد الكبريت. ٣- محطات توليد الطاقة الكهربائية: تعتبر محطات توليد الطاقة الكهربائية أكبر مصدر ثابت على الإطلاق غير المصادر المتحركة مثل السيارات وذلك لاستخدام الوقود والوقود الخام والديزل في توليد الطاقة، حيث يوجد محطة لتوليد الكهرباء في حي الجرادية. ٤- وسائل النقل من أهم مصادر تلوث الهواء في مدينة الرياض نتيجة الاحتراق التام وغير التام لوقود السيارات ووصل عدد الرحلات اليومية في مدينة الرياض ٤,٥ مليون رحلة يوميا اغلبها في وسط المدينة (المطلق، ٢٠٠٣،ص٤٠).
٦	الفقر وانخفاض مستوى الدخل	**وينتج عنه :** ١- الجريمة والسرقات. ٢- الانحرافات السلوكية والأخلاقية. ٣- ارتفاع نسبة البطالة بين السكان السعوديين. ٤- تدني المستوى التعليمي.(أطلس مدينة الرياض،الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض)
٧	المساكن المهجورة	**وينتج عنها :** ١- مساكن متدهورة مهجورة آيلة للسقوط. ٢- تؤوي المهاجرين غير النظاميين. ٣- تستخدم كأوكار يمارس فيها مخالفات غير نظامية.
٨	تبوير الأراضي الزراعية والزحف العمراني عليها	**وينتج عنها :** ١- تقلص الأراضي الزراعية وفقدانها. ٢- تناقص نصيب الفرد من الأراضي الزراعية. ٣- حرمان المدينة من تأمين احتياجاتها الزراعية اليومية ولوبشكل جزئي من المناطق القريبة، مما يترتب عليه تكلفة مالية عالية لتأمين وصولها للمدينة وحمايتها من التلف من المناطق الزراعية البعيدة.

النتائج :

١- يختلف تعريف الأحياء الشعبية عن الأحياء العشوائية لاختلاف نشأة و تركيب كل منهما.

٢- ندرة الدراسات الجغرافية عن الأحياء الشعبية واقتصارها على دراسات الأحياء العشوائية،رغم أهمية البحث والدراسة للمشكلات التي تعاني منها الأحياء الشعبية بانعكاساتها على حياة المدينة امنيا واجتماعيا واقتصاديا.

٣- تركزت الأحياء الشعبية في مدينة الرياض في وسط المدينة و تمثل أقدم أحيائها .وقد بينت الدراسة الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسات التفصيلية لاحتياجات سكانها (غالبية السكان السعوديين يمثلون فقراء وافدين من المناطق الإدارية الواقعة جنوب وشمال البلاد) للعمل على رفع مستواهم المعيشي وتحسين الدخل وإشراكهم في عمليات الإنتاج من خلال التعليم والتدريب.

٤- كان نمو المدينة حلقيا في النصف الثاني من القرن العشرين ، ثم توسعت المدينة عشوائيا في أحياء متباعدة ودون نظام يحدد هذا التوسع حتى صدر قرار مجلس الوزراء الموقر بشأن تحديد وتنظيم النمو العمراني عام ١٩٨٦ بصدور قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٥ ،ثم قرار تحديد نطاق التوسع العمراني وتحديد قواعد النطاق العمراني عام ١٩٨٩ ،وقد كان لهذا التوسع العشوائي تأثيره السلبي على الأحياء الشعبية.

٥- نشأت الأحياء الشعبية في مدينة الرياض ضمن مرحلة النمو الممتدة بين ١٩٣٢-١٩٦٧ ، وتمثل منطقة أحياء وسط المدينة و التي نمت عشوائيا أي قبل البدء في عمليات التخطيط الحضري،ولازالت تعاني من عديد من المشاكل ،رغم بذل الجهود التخطيطية المتوالية التي تبذل بهدف تطويرها.

٦- يتركز سكن المهاجرين غير السعوديين الوافدين إلى مدينة الرياض في تلك الأحياء الشعبية بنسبة تزيد عن ٦٦٪ من السكان في اغلب تلك الأحياء .

٧- ارتفاع الكثافة السكانية العامة في تلك الأحياء بالنسبة لمدينة الرياض والذي انعكس على الضغط على الخدمات والمرافق والازدحام المروري.

٨- ضيق غالبية الوحدات السكنية وصغر مساحاتها والتي تتراوح بين ٧٠-١٢٠ متر مربع وتضم عدة وحدات سكنية (شقق) تتراوح مساحة الوحدة بين ٥٠-٧٠متر مربع.

٩- ضيق الشوارع وتعرجها في معظم الأحياء فبعضها لا يتعدى اتساعها ثلاثة أمتار وبالتالي انعكس على انسيابية المرور في هذه الأحياء،وعدم توفر مواقف لسيارات السكان والذي يؤدي إلى انغلاق تلك الطرق ليلا مع ركن السكان لسياراتهم عند أبواب منازلهم.

١٠- وجود عقارات غير معروفة الملكية تمثل بؤر للتلوث البيئي وتمثل تهديدا أمينا وصحيا داخل الأحياء وتشغل ٨٪ من مساحة استخدامات الأراضي في الأحياء الشعبية عام ١٤٢٥هـ.

١١- نقص البيانات والإحصاءات الرسمية الدورية والتفصيلية عن خصائص السكان والمساكن تقف عائقا أمام إنجاز البحوث والدراسات حول الظاهرات البشرية ونتائج نشاطها الإنتاجي والسلوكي وتأثيره في تحقيق التنمية المستدامة.

١٢- أهمية إشراك الجغرافيين في عمليات التخطيط للاستفادة من تخصصهم العلمي في التحليل والتفسير والربط للظاهرات الطبيعية والبشرية مما يسهم في معالجتها وتقديم الحلول المناسبة.

التوصيات :

١- أهمية توفير قاعدة بيانات يفيد منها الباحثين تشمل الإحصاءات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية ليتمكن الباحثين والمختصين من دراسة وتحليل الظاهرات البشرية والمساهمة في تقديم الحلول للمشكلات والمشاركة في صنع القرار التنموي.

٢- ضرورة وضع آلية تنفيذية لمواجهة مشكلة المساكن المهجورة والمتدهورة والتي تمثل بؤر تهديد للأمن والسلامة حيث أن هذه المساكن إما أن تكون:

١. عقار ليس لدى أصحابه إثباتات رسمية لملكيته.

٢. انتقلت الملكية لعدد كبير من الورثة ولكثرتهم يستلزم حصر الورثة واثبات الملكية جهد ووقت يرى هؤلاء أن عائدها بعد تقسيمه لا يستحق ما يبذل من أجله من الجهد والوقت.

٣. عقارات أوقفت في أوجه الخير ثم أهملت بسبب وفاة الأوصياء عليها.

لذا لابد من أن تنشأ إدارة خاصة لمتابعة تلك الأملاك وإعادتها إلى خزينة الدولة والصرف منها على مشاريع يعود ريعها لوزارة الشؤون الاجتماعية.

٣- وضع ضوابط للمستودعات المخازن وعدم السماح بتأجير المساكن كمستودعات لما تمثله من تهديد أمني وصحي وما يترتب على ذلك من مشكلات النقل والمواصلات.

٤- ضرورة بناء خطة إستراتيجية لتوزيع السكان في مدينة الرياض وعدم تركز الكثافة السكانية العالية في وسط المدينة لما يترتب عليه من ضغط على الخدمات و المرافق بالإضافة إلى صعوبة الضبط الأمني.

٥- أن عمليات الإزالة والهدم للأحياء السكنية بهدف إعادة التأهيل المعتمدة في الخطة الإستراتيجية المستقبلية لتطوير وتجديد وسط مدينة الرياض ، لابد أن تراعي ما يلي:

١. تأمين مساكن بديلة للسكان الذين سيجلون من مساكنهم في المناطق التي ستزال بالهدم.

٢. تحقيق عوامل الجذب السكاني بعد إعادة الأعمار لتلك الأحياء ومراعاة عدم تركز الفئات الفقيرة فيها لأن ذلك لن يؤدي إلى تطويرها.

٣. عند هدم وإزالة الأحياء الشعبية لإعادة تعميرها لابد أن يسبقها دراسة لخصائص السكان الذين يقيمون في المباني المزالة ،ونوعية النشاط الإنتاجي الذي يمارسونه في تلك الأحياء حتى لا يترتب على إجلائهم من مساكنهم مشكلات في الإسكان وارتفاع في الإيجارات مع أهمية إتاحة الفرص لهم لممارسة أنشطتهم الإنتاجية لتحقيق احتياجاتهم المعيشية .

٦- أهمية الاستفادة من الجيوب الخضراء والبساتين في تلك الأحياء لتكون نواة نشاط سياحي ترويحي يخدم بيئة المدينة ويسهم في تنويع مصادر الإنتاج الاقتصادي للمدينة، وتأمين فرص عمل تسهم في رفع مستوى سكان تلك الأحياء.

المراجع العربية :

- آل الشيخ ، عبد العزيز (١٤١٧هـ) ، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان المنطقة المركزية ، مجلة جامعة الملك سعود العمارة والتخطيط (العدد٩) ،ص ٣ - ٥٢ ، الرياض

- الخليفة ، عبدالله (١٤١١هـ) ،أثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض : دراسة ميدانية، مركز أبحاث الجريمة ، وزارة الداخلية،الرياض.

- دوكسيادس (١٩٦٩) ، الرياض الوضع الراهن، وزارة الداخلية،الرياض .

-الشاعر ، عيسى (١٩٩٣)، « دراسة التوزيع العمراني في مدينة الرياض باستخدام الصور الجوية و المناظر الفضائية» ، سلسلة بحوث جغرافية ، الجمعية الجغرافية السعودية ، عدد ١٤ ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

- الشريف ، عبدالرحمن (د.ت) ، مدينة الرياض دراسة في جغرافيا المدن ،الرياض .

- الفقير ، بدر (٢٠٠٢) ، وسط مدينة الرياض : دراسة في الجغرافيا الحضرية دراسات جغرافية ، الجمعية الجغرافية السعودية ،(العدد ٩) ،الرياض.

- القباني، محمد و الحسين،سعد،(١٤٢٥هـ)،التمركز السكني للوافدين في مدينة الرياض:دراسة في الخصائص والتوزيع التقرير النهائي،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،الرياض.

- الهاجري،فريال(١٤٢٤)،الأحياء الشعبية في مدينة الدمام دراسة في الخصائص والتوزيعات ،الملتقى الثالث للجغرافيين العرب:المدن الكبرى في الوطن العربي .

- المقرن،خالد(١٩٩٦)،ملخص حلقة نقاش الخاصة بالشكل العمراني والتكوين الهيكلي لمدينة الرياض،أمانة مدينة الرياض .

- وهيبة،عبد الفتاح (١٩٨٩)،جغرافية العمران،منشأة المعارف،الإسكندرية.

- النعيم،عزيزة(٢٠٠٩)،الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية.دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض،بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه،قسم علم الاجتماع،جامعة الملك سعود،الرياض.

- السواط،علي محمد(٢٠٠٣)دراسة عن أسباب هجرة الأسر السعودية من أحياء وسط المدينة ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير،قسم علم العمارة والتخطيط،جامعة الملك سعود ، الرياض.

- بدوي،السيد محمد(وآخرون)(١٩٧٥)،معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

- غيث، محمد عاطف (١٩٩٩)،المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

- الخالدي، عبدالله سعد (٢٠٠٥)، التحليل الجغرافي المقارن للمخطط الأول لمدينة الرياض (مخطط دوكسيادس)١٣٨٨-١٤٢٠، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض .

- جابر، محمد مدحت (٢٠٠٥) ،جغرافية العمران الريفي والحضري،ط١ ،القاهرة.

- ابوصبحة، كايد(٢٠٠٣) جغرافية المدن، ط١،دار وائل،عمان.

- الجاسر، حمد(١٣٨٦)مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ،منشورات دار اليمامة،الرياض.

- القاضي، خالد صالح(١٤١٩)العمران في منطقة الرياض.منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية،الخصائص السكانية والعمرانية لمنطقة الرياض،أمارة منطقة الرياض.

- العنقري ، مساعد(١٤٠٧) ،بعض معالم النهضة في مدينة الرياض،ندوة المدن السعودية:انتشارها وتركيبها الداخلي،قسم الجغرافيا،جامعة الملك سعود،الرياض.

- الشهري،عزيزة(٢٠٠٩)،استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة ونمذجة الضوضاء في مدينة الرياض، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير،قسم جغرافيا،جامعة الملك سعود،الرياض.

- المطلق، فهد(١٤٣١) ،استخدام البيئة البرمجية في نظم المعلومات الجغرافية لتصميم واجهة تفاعلية ديناميكية لاستعراض خرائط تلوث الهواء بغاز ثاني أكسيد الكبريت في مدينة الرياض لعام .

- النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية ١٤٣١هـ.

- الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ،عدة تقارير ، سنوات مختلفة.

- هيئة المساحة العسكرية السعودية ،المملكة العربية السعودية،.جدة،١٤٣٣هـ.

- الدليل ألخرائطي لمدينة الرياض(١٤٣٠) ،أمانة مدينة الرياض، الرياض.

المراجع الأجنبية :

• Clark, D.: Urban Geography,(1982) London, pp.38-71.

• Duncan, Dudley and B. Duncan (1955)," Residential Distribution and Occupational Stratification" , The American Journal of Sociology, LX, Marc, 493-503.

• William A. Cark, Sarah A. Blue(2004), " Race , Class and Segregation Patterns in U.S Immigrant Gateway Cities ", Urban Affairs Review , Vol.39, no.6,667- 688 .

صور للمساكن الآيلة للسقوط و المجهولة الملكية